قانونُ الجذبِ «جذورهُ، ونقضهُ»

د. مديحة بنت إبراهيم بن عبد الله السدحان[1]

المستخلص: يتناول هذا البحث تطبيق باطني روجت له الباطنية الحديثة، والباطنية مصطلح عام تشترك فيه عدة فرق ومذاهب وتوجهات فكرية، يجمعها تأويل النصوص عن معانيها الظاهرة إلىٰ معان باطنية، ونفي وجود الله بوجه يدق علىٰ عوام الناس، وينكرون النبوات، والبعث، والجنة والنار، ويحرفونها إلىٰ معان باطنية، والباطنية القديمة والحديثة من أخطر ما ابتليت به الأمة، فقد جعلت ألفاظ كتاب الله وأحاديث نبيه ﷺ قوالب لما يريدونه من عقائد، مخالفين بذلك ما هو معروف من لغة العرب، وفهم الصحابة ﷺ وأئمة التفسير.

والمتتبع لجهود الباطنية الحديثة يدرك أنَّنا أمام حركات تحرف أصول الدين، بهدف إبطال شريعته، ولهذا تعين دراسة هذه العقائد ليعرف مقصدهم، ويرد عليهم.

ولهذا جاء هذا البحث لدراسة تطبيق باطني هو: (قانون الجذب)، وحقيقته فلسفة باطنية، تتعارض مع الإيمان بربوبية الله، وقدره، وهو دعوة للكسل، وإعراض عن الأخذ بالأسباب، وقد جاء في هذا البحث التعريف بهذا القانون، وبيان جذوره وأصوله، وفلسفته التي قام عليها، مع بيان المآخذ عليه، والحكم عليه مع الاستدلال بأدلة من الشرع والعقل، وذكر شبهاتهم والرد عليها، ثم ذكر أبرز النتائج والتوصيات.

الكلمات المفتاحية: الربوبية، القدر، الباطنية، قانون الجذب، تطوير الذات.

***

(١) الأستاذ المشارك في العقيدة والمذاهب المعاصرة بقسم الدراسات الإسلامية، بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن.

البريد الإلكتروني: Mialsdhan@pnu.edu.sa

The Law of Attraction (Roots, and Refuting)

Dr. Madeehah Bin Ibrahim Bin Abdullah As-Sadhaan

Abstract: This research deals with and inner exercise promoted by modern Batiniyyah. Batiniyyah is a general definition used to describe a few groups and intellectual trends, the common factor being text interpretation from its obvious meaning to an obscure meaning, and denying the existence of Allah in a manner relatable to the masses, and denying prophethood, and life after death, and Heaven and Hell, and they corrupt the meanings to obscure meanings. Ancient and contemporary Batiniyyah is one of the most dangerous things the Muslim Ummah has been tested with , as they have made from the verses from Allah's book as well as the ahadeeth molds for whatever belief they wish, going against what is known from the language of the Arabs, the understanding of the companions, and the scholars of tafseer.

Those who follow the efforts of the contemporary Batiniyyah movement realise that we are in front of movements which corrupt our religious principles, in order to invalidate the Shariah, and it is for this reason this study was undertaken, so that we learn their motives, and refute them.

This is why this study has come to examine a Batiny Application which is: (The Law of Attraction), its reality is a Batini Philosophy, and it goes against believing in the oneness of Allah and His decree, and it is an invitation to laziness, and turning away from using the means. This research has mentioned the definition of this law, and explained its origins, pillars, philosophy, along with the objections against it, and provided a ruling on it through evidence from the Quraan and Sunnah, then it mentioned their insecurities and refuted them. The research was concluded with the results and recommendations.

Key words: Lordship, decree, Batiniyyah, law of attraction, self developments.

❊ ❊ ❊

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علىٰ رسوله الأمين، وعلىٰ آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلىٰ يوم الدين، أمَّا بعد:

فإنَّ من رحمة الله بعباده، أن أكمل لهم دينه، وجعله بينًا واضحًا، وقد فهمه الصحابة ﷺ فهمًا صحيحًا، لعدم فساد فطرهم بالأفكار والنظريات الفلسفية، التي هي من خرص العقول، وأوهام تفكير البشر، حيث استشعروا العزة، وعدم الحاجة إلىٰ دين أمة من الأمم؛ لمعرفتهم بكمال دينهم، وأنَّه لا نجاة إلا باتباع هدي محمد ﷺ.

ثم ظهر بعدهم أقوامٌ انحرفوا عن جادة الحق، لأسباب؛ منها: الانهزامية والانبهار بما لدىٰ الأمم الأخرىٰ من علوم، والانفتاح عليهم للتلقِّي والاستمداد، ولـمَّا كانوا في مجتمع مسلم حاولوا التلفيق بين ما تلقوه وما يدينون به، فألغوا دلالات النصوص، وأنزلوها علىٰ غير وجهها الصحيح، ومن أخطر ما ابتليت به هذه الأمة الدعوات الباطنية التي جعلت ألفاظ كتاب الله وأحاديث نبيه ﷺ قوالب لما يريدونه، وأنشأت معاني بعيدة عن دلالاته، مخالفة لما هو معروف من لغة العرب، ومناقضة لما فهمه الصحابة ﷺ وأئمة التفسير.

والباطنية في اللغة: من بطن أي خفي، وما غمض من الأرض سمي باطنًا[1].

وفي الاصطلاح: هي مصطلح عام تشترك فيه عدة فرق ومذاهب وتوجهات فكرية، يجمعها تأويل النصوص عن معانيها الظاهرة إلىٰ معان باطنية[2]، بالإضافة إلىٰ عقائد متعددة ترجع

(١) ينظر: مقاييس اللغة، ابن فارس (١/ ٢٥٩)، والقاموس المحيط، الفيروزآبادي (ص١١٨٠) (بطن).

(٢) ينظر: الفرق بين الفرق، البغدادي (ص٢٨٥، ٢٩٣)، وفضائح الباطنية، الغزالي (ص١١).

جذورها إلىٰ فلسفات شرقية، ووثنيات غربية قديمة أهمها: نفي وجود الله بوجه يدق علىٰ عوام الناس، فالإله عندهم لم يخلق شيئًا بعلمه وإرادته، إنَّما هو الموجود الأول الذي تسبب في وجود العالم، كما ينكرون النبوات، والبعث، والجنة والنار، ويحرفونها إلىٰ معان باطنية لا يقرها الدين، أو اللغة، أو العقل[1].

وقد ذكر شيخ الإسلام أنَّهم اشتهروا بين المسلمين بأظهر أوصافهم، وهي قولهم بأنَّ للكتاب والسنة باطنًا يخالف ظاهرها[2].

وفرق الباطنية كثيرة متجددة يصعب حصرها[3].

والباطنية الحديثة التي تروج لقانون الجذب: هي تيارات ومذاهب وجماعات تدعي إمكانية تحصيل الألوهية، أمَّا النجاة والخلاص فيكون بعودة البشر لطبيعتهم الإلهية كما يزعمون، ويعتقدون أنَّ لخاصتهم القدرة علىٰ التواصل مع الإله أو الموجود الأول، وتحصيل العلوم منه، ووجود المخلوق عندهم هو وجود الخالق، ولهم عناية بتأويل أيِّ نص مقدس إذا كان له سلطة في بيئتهم[4]، والمتتبع لجهود الباطنية الحديثة يدرك أنَّنا أمام حركات تحرف أصول الدين، بهدف إبطال شريعته، فمصادرهم مستقاة من الفلسفة اليونانية والهندية، والديانات المجوسية، واليهودية، والنصرانية، ولهذا تعين علىٰ طلبة العلم دراسة هذه العقائد والحركات، ومعرفة تطبيقاتهم، ومعاني مصطلحاتهم، ليعرف مقصدهم، ويرد عليهم.

---

(١) ينظر: الفرق بين الفرق (ص٢٨٥، ٢٩٤ وما بعدها)، وفضائح الباطنية، الغزالي (ص٤٩)، وبيان تلبيس الجهمية، ابن تيمية (٢/ ١٦٧ وما بعدها).

(٢) ينظر: بيان تلبيس الجهمية، ابن تيمية (٢/ ١٦٩).

(٣) ينظر: فضائح الباطنية، الغزالي، وتلبيس إبليس، ابن الجوزي.

(٤) ينظر: حركة العصر الجديد، هيفاء الرشيد (ص١٥٣).

ولهذا جاء هذا البحث لدراسة تطبيق باطني، ألفت فيه الكتب، وتم الترويج له في برامج تطوير الذات تحت عنوان: (قانون الجذب)، وحقيقته فلسفة باطنية تتعارض مع الإيمان بربوبية الله، والإيمان بقدره خيره وشره، وهو دعوة للكسل وترك الأخذ بالأسباب، وقد جعلت عنوان هذا البحث: (قانون الجذب، جذوره، ونقضه).

أسأل الله أن ينير به الطريق، ويهدي به ضال المسلمين.

أهمية البحث:

تتلخص أهمية دراسة هذا الموضوع فيما يأتي:

١ - تعلق موضوع البحث بأصول العقيدة، وتوحيد الربوبية.

٢ - أنَّ موضوعه قضية معاصرة، تحمل العديد من الشبه العقدية التي لم تظهر في مجتمعاتنا قبل بضع سنوات.

٣ - حاجة الناس لبيان الحق في هذه النازلة.

٤ - كشف زيف هذا القانون الذي أضرَّ بعقائد من صدقه، أو صحتهم النفسية والجسدية.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلىٰ الأمور الآتية:

١ - بيان معنىٰ قانون الجذب، وتوضيح جذوره الفلسفية.

٢ - بيان مخالفات وشبهات قانون الجذب، والرد عليها شرعًا وعقلًا.

مشكلة البحث:

يسعىٰ البحث للإجابة عن الأسئلة التالية:

- ما معنىٰ قانون الجذب؟
- ما جذوره الفلسفية والعقدية؟
- ما الشبهات التي أشكلت علىٰ الناس في هذا القانون؟

- كيف يمكن الرد علىٰ هذه الشبهات؟

منهج البحث:

اتبع البحث المنهج التحليلي، في تحليل آراء وأدلة أصحاب هذه التطبيق الفلسفي، والمنهج النَّقدي في تفنيد ونقد آرائهم وأدلتهم التي استدلوا بها.

خطة البحث:

ينقسم البحث إلىٰ مقدمة، وتمهيد، وسبعة مباحث، وخاتمة.

- المقدمة: وتشمل أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهدافه، ومشكلته، وخطة البحث.
- التمهيد: وفيه تعريف بفلسفة الطاقة الكونية، والوعي المطلق.
- المبحث الأول: تعريف قانون الجذب.
- المبحث الثاني: الجذور العقدية لقانون الجذب.
- المبحث الثالث: فلسفة قانون الجذب.
- المبحث الرابع: القدرات المنسوبة لقانون الجذب.
- المبحث الخامس: المآخذ علىٰ قانون الجذب.
- المبحث السادس: الحكم علىٰ قانون الجذب، مع الاستدلال بالأدلة الشرعية والعقلية.
- المبحث السابع: شبهات قانون الجذب والرد عليها.
- الخاتمة: وتشتمل علىٰ أهم نتائج البحث.
- قائمة المصادر والمراجع.

* * *

تمهيد

في تعريف فلسفة الطاقة الكونية، والوعي المطلق

يقوم قانون الجذب على فلسفة الطاقة الكونية، وهي فلسفة مركزية في العقائد الشرقية وفي الفكر الباطني الحديث، نابعة عن تصورهم للكون والوجود وبدايته.

ويعرفونها بأنَّها قوة وجدت قبل العالم، فهي أول ما انبثق عن الوجود الأول، وهي منتشرة في كلِّ الوجود، وكلُّ جسم مادي هو نتيجة تكثف هذه الطاقة.

فالكون في عقيدتهم مرَّ بمراحل، في بدايته كان عدمًا، ثم تولَّد من هذا العدم أول أشكال الوجود، ولهذا الوجود الأول أسماء مختلفة منها: «الطاقة الكونية»، أو «الوعي المطلق»[1] الذي يعرفونه بأنَّه: «الواحد غير المتجلي، وهو عدم مشبع بالاحتمالات»[2]، وهو الذي كان يسميه الفلاسفة «العقل».

والطاقة نظير الوعي وصورة له، وكلُّ وعي معه طاقة فعالة، وكلُّ أشكال الطاقة تحمل معها وعي يحددها[3].

وهذه الأسماء للوجود الأول تعبر عن معان مطلقة ليس لها وجود حقيقي خارج الذهن.

يوصف هذا الموجود الأول بأنَّه ليس مخلوقًا، ولا مفارقًا للكون، والموجودات مظهر من مظاهره، أو جزء منه، وهو يتمثل في كل شيء، وهذه الصفات تعبر عن عقيدة وحدة الوجود، فـ«الوعي» هو الإله عندهم وهو حقيقة كل إنسان.

---

(١) ينظر: الفكر الشرقي القديم، جون كولر (ص١٠، ٤٦ وما بعدها)، والتطبيقات المعاصر، هيفاء الرشيد (ص٢١٩)، والثيوصوفيا، مريم عنتابي (ص١٨٤).

(٢) قوة الآن، إكهارت تولي (ص١٤٠).

(٣) ينظر: حركة العصر الجديد، هيفاء الرشيد (ص١٧٢).

والإنسان في هذه العقيدة كان في أصله «وعيًا» و«طاقة»، لكنَّه ولعدة أسباب منها طول الزمن، اختل مخزونه الطاقي فانفصل عن طبيعته الأصلية، وصار الوعي الواحد متعددًا، فانحدر في مستويات الوجود، وتحول إلىٰ مادة، فنقصت قدراته نتيجة ابتعاده عن حقيقته الإلهية، ولا بد من التطور ليعود إلىٰ حالته الأصلية «الوعي المطلق» عبر اكتساب المزيد من الطاقة وتعلم الاستخدام الصحيح للعقل.

فالهدف الأهم والأخطر من هذه اكتساب هذه الطاقة هو الارتقاء بالوعي إلىٰ درجة تسمح للشخص بمعاينة المكانة التي يسعىٰ للوصول إليها، وهي الإحساس بوحدة الوجود والارتباط مع كلِّ موجود، وبخاصة الوحدة مع الروح الكونية، وهذه الخطوة اختيارية للإنسان من حققها صارت له القدرة علىٰ التدبير والإيجاد، وحصل علىٰ ما يريد[1]؛ لأنَّ هذه الطاقة لها قدرات هائلة، ومن خلال القدرة علىٰ استقطابها وتوجيهها يمكن للشخص خلق واقعه، والأقدار السيئة كالفقر والمرض نتيجة إهمالها، والتعيس لم ينتبه لأفكاره فضره تفكيره، فالجسم المادي عندهم يستقطب الطاقة، وأفكار الشخص بزعمهم لها تأثير في الترددات والاهتزازات الموجودة في الكون، فالتفكير هو الذي يحدد أقدار البشر، ويخلقها، (حيث يتم تبادل نبضات الذكاء بين جسم الإنسان والجسد الكوني الكبير الأوحد)[2]، والإنسان عندهم (كائن ترددي، في محيط ترددي، كلُّ فكرة تتذبذب، كلُّ فكرة تبعث إشارة)[3]، فالفكرة لها القدرة علىٰ التجسد، وإذا خرجت من الإنسان رده الكون إليه بشكل مماثل، والفكرة الإيجابية تجذب ما يشبهها والسلبية تجذب ما يشبهها، فأقدار الإنسان من تفكيره، لأنَّ الوجود عندهم من تجليات الوعي، أو لأنَّ الوجود

(١) ينظر: الفكر الشرقي القديم، جون كولر (ص٩٩)، وأسرار الحياة، أوشو (ص١٥٢)، والحلول الروحية، ديباك تشوبرا (ص١٦، ٣١، ١٩٢، ٢١٣، ٢١٧).

(٢) القوانين الروحية، ديباك شوبرا (ص٤).

(٣) أسال تعط، استر وجيري هكس (ص٦٤).

الحقيقي في الذهن لا في الخارج.

ولهذا استخدمت هذه الفلسفة في شفاء الأمراض، وعلاج الحالات النفسية والاجتماعية وغيرها، لكنَّ الهدف الأهم منها هو الوصول إلىٰ وعي يسمح للإنسان بالإحساس بالوحدة والارتباط بين كلِّ موجود[1].

وهذه الفلسفة تتوافق إلىٰ حد كبير مع معتقدات غلاة الصوفية في الفناء والاتحاد ووحدة الوجود، ولهذا استهوتهم هذه الأفكار الشرقية لما تتضمنه من المعتقدات والأهداف الباطنية المألوفة عندهم[2]، فروجوا لها في المجتمعات الإسلامية، وفسروها بما يظهر عدم تعارضه مع عقيدتهم في الإله، فزعموا أنَّها طاقة عظيمة خلقها الله في الكون، وجعل لها تأثيرًا علىٰ حياتنا، وصحتنا الجسدية والنفسية، وروحانياتنا وعواطفنا وسائر أقدارنا، وحرفوا معاني النصوص الشرعية لتتوافق مع هذه الفلسفة، بينما يبقىٰ المصدر الرئيس لتلقي هؤلاء لمفردات الفلسفة وتفاصيلها هو الكتب الهندوسية والبوذية والطاوية[3][4].

ويزعم بعض المروجين لفلسفة الطاقة أنَّها طاقة علمية محسوسة، ثابتة في الفيزياء الحديثة

---

(١) ينظر: التطبيقات المعاصرة لفلسفة الاستشفاء الشرقية، د. هيفاء الرشيد (ص٤٥٩).

(٢) ينظر: أسرار الطاقة، حكم الزمان (ص٢٠، ٢١).

(٣) الطاوية: عقيدة قديمة عرفتها بلاد الصين، ما تزال موجودة إلىٰ اليوم، تنقسم لفلسفة وديانة، ترجع بداية الكون في الفلسفة الطاوية إلىٰ (الطاو) الذي لم يخلق الموجودات، لكنَّه انفصل وتجزأ ودخل في كلِّ الموجودات، فهو فاعل بلا إرادة، منه تولدت كلُّ الموجودات، وهو في كلِّ مكان، كائن مطلق لا اسم له ولا صفة، والهدف الأسمىٰ في الفلسفة الطاوية هو التوحد مع هذا الـ (طاو)، مما يدل علىٰ أنَّها فلسفة تقوم علىٰ وحدة الوجود. ينظر: حركة العصر الجديد، هيفاء الرشيد (ص٦٩)، والفلسفة الشرقية، محمد غلاب (ص٢٣٣).

(٤) ينظر: أسرار الطاقة، حكم الزمان (ص١٥٧، ١٥٩).

داخل الذرات، أو أنَّها الطاقة الكهرومغناطيسية المتولدة من الجسم البشري من خلال حركة الأيونات في الخلية[1].

غير أنَّ هذا الزعم لا دليل عليه، وما يذكرونه من صفاتها، وآثارها، يناقض تمامًا ما يذكر عن الطاقة الثابتة في العلوم المحسوسة، تقول د. هيفاء الرشيد:

«ومن تأمل الفلسفة «المؤسلمة» لم يجد بينها وبين الفلسفة الأصلية فرقًا - ولا حتىٰ في المصطلحات- غير أنَّه قد أضيفت إلىٰ النسخة «الإسلامية» معاني الخلق والتكوين»[2].

ومحاولتهم هذه من قبيل الكذب والتدليس وتحريف النصوص الذي عرفت به الباطنية، وعلماء الفيزياء لا يعترفون بهذه الطاقة المسماة «الطاقة الكونية»، لأنَّها غير الطاقة التي درسوها، كما لا يعترف بها علماء الدين، إذ لا دليل علىٰ وجودها في نصوص الشرع، وليست هي الطاقة المجازية التي يقصد بها الهمة، أو القوة أو قوة الإيمان، والحق أنَّها طاقة فلسفية معروفة في الفكر الباطني الحديث ترجع أصولها إلىٰ الفلسفة الشرقية.

أقسام الطاقة:

تنقسم «الطاقة الكونية» عند أصحابها إلىٰ طاقة إيجابية وطاقة سلبية[3]، توجد الإيجابية في الحب والسلام والطمأنينة ونحوها، وتوجد السلبية في الكره والخوف والحروب ونحوها، فيطلبون من كلِّ الناس - مسلمين وغيرهم- تصفية نفوسهم والعالم كلِّه من «الطاقات السلبية»

(١) ينظر: قانون الجذب، مايكل جيه (ص٢، ١٧، ٥٧، ٦٨)، واسأل تعط استروجيري (ص٦٤)، وقانون الجذب، صلاح الراشد (ص٤٨).

(٢) التطبيقات المعاصرة لفلسفة الاستشفاء الشرقية (ص٢٢٤).

(٣) ينظر: أعمدة اليوغا الثمانية، غطاس الحكيم (ص٢٠٠)، وقوة التفكير، إبراهيم الفقي (ص٦٧).

عن طريق القضاء علىٰ الكره والخوف، والقضاء علىٰ مسبباتها من النَّقد والجدال والحروب حتىٰ لو كانت جهادًا في سبيل الله[1].

حكم الاعتقاد بفلسفة الطاقة الكونية:

مما سبق يتضح أنَّ هذه الفلسفة تقدح في أصول الدين والتوحيد بأنواعه: الربوبية، والألوهية، والأسماء والصفات، فلا يجوز الاعتقاد بها، فهي انحراف عن دين الإسلام مبني علىٰ عقيدة منحرفة ضالة في أصل الكون، والحياة، وخالقها.

* * *

المبحث الأول

تعريف قانون الجذب

المقصود بهذا القانون أنَّ الفكرة الموجودة في عقل الإنسان تؤثر بذاتها، فتخلق الأحداث التي تقع في الكون[2]، فالإنسان هو الذي يخلق قدره ولا دخل للإله أو غيره فيه.

يقول مايكل جيه في تعريف هذا القانون: «يجذب المرء إلىٰ حياته كلَّ ما يكرس له انتباهه وطاقته وتركيزه، سواء كان سلبيًا أم إيجابيًا»[3].

---

(١) ينظر: وقفات مع الفكر العقدي الوافد، فوز كردي (ص٧٤).

(٢) ينظر: كتاب السر، روندا بايرن (ص٦، ٧)، واسأل تعط، استروجيري هكس (ص٥٠)، وقوة عقلك الباطن، جوزيف ميرفي (ص٢١)، والقوانين الرحية السبع للنجاح، ديباك تشوبرا (ص٨)، والقوة الخفية للعقل الباطن، جيمس فان فليت (ص١٦)، وقانون الجذب، صلاح الراشد (ص١٢)، وlight on the Spiritual lows -Diana Cooper Alittl (ص١، ٢).

(٣) قانون الجذب، مايكل جيه (ص٢٠).

شرح التعريف:

قانون الجذب أثر من آثار الاعتقاد بوحدة الوجود[1]، فالعالم المشهود عند أهل الوحدة وهم، وهو مجرد انعكاس للوجود الحقيقي الذي يعبرون عنه بـ«الوعي»، ومن ثَمَّ يكون التغيير في الوعي عن طريق التفكير والتركيز سبب في تجلي تلك الأفكار وظهورها في الواقع[2]، وبذلك يكون الإنسان خالق أقداره بإرادته أو تركيزه[3].

وهم يصرحون بأنَّ الإنسان لا يخلق فعله فقط، بل يخلق قدره كلَّه، فالإنسان يستطيع بفكرته المجردة أن يجذب له وللكون كلِّه ما يريد من الخير أو الشر من غير عمل، وقد يضرُّ نفسه بجذب الشر لها، يصف مايكل جيه الكون بأنَّه: «ليس ذكيًا ولكنَّه مطيع، فهو لا يميز إن كانت الذبذبات التي ترسلها نافعة لك أو مضرة»[4]، فعندهم أنَّ الكون لا يميز إن كنت تريد الشيء أو لا تريده[5].

والفكرة عندهم لها تردد، وهي تنطلق من عقل الإنسان علىٰ شكل قوة مغناطيسية، فتجذب من خير الكون وشره مما هو علىٰ نفس الموجة، فمن يفكر تفكيرًا إيجابيًا فإنَّه يطلق موجة ذات

---

(١) وهذا مصرح به في كتاب السر (ص١٧٥) كما سيأتي، وينظر: الدماغ الخارق، ديباك تشوبرا ورودولف، (ص٢٣٤، ٢٤٣)، وقانون الجذب، صلاح الراشد (ص٢٩وما بعدها).

(٢) ينظر: أرض جديدة، إكهارت تولي (ص٢٤٥).

(٣) ينظر: الحلول الروحية، ديباك تشوبرا (ص٢١٦ وما بعدها)، وأستطيع أن أرىٰ بوضوح الآن، واين داير (ص٩١)، وقانون الجذب، استر وجيري (ص٥٣، ٦٩، ٧٦).

(٤) ذكر ذلك في موقعه، ذكرت ذلك د. هيفاء الرشيد في كتاب التطبيقات المعاصرة لفلسفة الاستشفاء الشرقية (ص٤٩١)، وينظر: قوة العقل الباطن، جوزيف ميرفي (ص١٧٨).

(٥) ينظر: السر (ص١٣، ١٤)، والقوة الخفية للعقل الباطن، جيمس فان فليت، (ص٩)، وقانون الجذب استروجيري (ص٦٩).

تردد إيجابي تجذب إليه الخيرات![1]

وليس المقصود من العبارات السابقة المعنىٰ المجازي أو أنَّ الأمر مجرد تحفيز، أو دعوة للتفاؤل، أو التفكير بإيجابية، بل المقصود عين الحقيقة التي ظهرت من مستوىٰ عميق وجوهري للفهم[2].

فالكون عندهم ليس مادة في حقيقته، المادة وهم وشيء ظاهري فقط، والكون طاقة ووعي وتيارات تتغير بمجرد الملاحظة والتفكير[3].

ويزعمون أنَّ هذا القانون قانون كوني محايد، مثل قانون الجاذبية الأرضية[4]، وأنَّ كلَّ شيءٍ يحدث في الحياة فإنَّ صاحبه هو الذي قام بجذبه عن طريق الصور التي احتفظ بها في عقله، أي ما فكر فيه، فما يدور في عقل شخص ينجذب له[5].

كيفية تطبيق قانون الجذب:

جاء في كتاب السر[6] أنَّ التدريب علىٰ تطبيق هذا القانون يتم بثلاثة أمور:

---

(١) هذا المعنىٰ يتكرر كثيرًا في كتاب السر انظر مثلًا: (ص٧، ١١، ٣٣، ٥٦)، وينظر: القوة الخفية للعقل الباطن، جيمس فان فليت، (ص٢٩)، وAlittle light on the Spiritual lows -Diana Cooper، (ص٢٠، ٢٣).

(٢) ينظر: كتاب السر، روندا بايرن، (ص٢٠، ٢١).

(٣) ينظر: حركة العصر، هيفاء الرشيد (ص٤٥١)، والثيوصوفيا، مريم عنتابي (ص١٨١)، قانون الجذب مايكل جيه (ص١٧)، وقوة العقل الباطن، جوزيف ميرفي (ص٩٢).

(٤) ينظر: السر (ص٢٧، ٤٣)، والقوة الخفية، جيمس فان فليت (ص٤٦).

(٥) ينظر: السر (ص٤).

(٦) المرجع السابق (ص٤٧)، وقريب منه ما ذكره مايكل جيه في قانون الجذب (ص٧٧)، واستر وجيري في اسأل تعط (ص٨٩).

الخطوة الأولىٰ: اطلب، أي اسأل.

ويقصدون بالطلب تحديد ما تريده بالتفكير فيه أو تمنيه، ولا يشترط أن تنطق به، فمجرد التفكير والتمني كافٍ لذلك، وهم يرون أنَّ الشخص في هذه المرحلة يوجّه طلبه للكون، أو لله عند من يقول بهذا القانون من المسلمين.

يقول صاحب كتاب القوة الخفية للعقل الباطن: «كلُّ ما تحتاجه هو أن تتحدث إليه - أي عقلك الباطن - كما تتحدث مع أيِّ شخص آخر، وبالطبع فمن الحكمة أن تقوم بهذا وأنت بمفردك، وإلا اعتبرك الناس مجنونًا علىٰ أقل تقدير....إذا شعرتُ بشيء من عسر الهضم، فسأعطي تعليمات إلىٰ عقلي الباطن بأن يخبر معدتي بأن تهدأ وتتصرف بطبيعية»[1]!.

والعقل الباطن بالمعنىٰ الفلسفي له عدة معان، منها أنَّه مرادف للوعي[2]، فهو كالإله عندهم، وهو بزعمهم قوة تحول الأفكار إلىٰ واقع، وما علىٰ الإنسان سوىٰ تزويده بما يريد، ليجذبه فيتجلىٰ ويكون محسوسًا بعد أن كان مجرد فكرة[3].

الخطوة الثانية: آمن، أي ثق بأنَّ ما تريده سيأتيك.

فمن يريد تطبيق هذا القانون عند هؤلاء يجب أن يثق تمامًا بأنَّ ما أراده سيأتيه، وأن يؤمن بذلك، ويعيش وكأنَّ هذا الشيء عنده بالفعل[4].

---

(١) القوة الخفية، جيمس فان فليت (ص٣١، ٣٢)، وينظر نحوه (ص٤٢).

(٢) ينظر: حركة العصر، هيفاء الرشيد (ص٣٦١)، ومقال العقل الباطن لنفس المؤلفة في موقع صيد الفوائد http://www.saaid.net/Minute/632.htm

(٣) ينظر: قوة العقل الباطن، جوزيف ميرفي (ص٣٦، ٦٠، ٨٦)، والقوة الخفية للعقل الباطن، جيمس فليت (ص٩، ٢٣وما بعدها).

(٤) ينظر: السر، روندا بايرن (ص٤٩)، واسأل تعط (ص٦٨).

الخطوة الثالثة: تلق، أي استقبل.

وهذه الخطوة عندهم أهم الخطوات، فبعد أن تطلب طلبك، وتؤمن به، لابد أن تكون مهيأً لاستقباله حتىٰ يتحقق، وتتهيأ لذلك الاستقبال بالشعور بالفرح والحب، فتعلو ذبذباتك وتصبح موافقة لذبذبات طلبك، فتجذبه إليك، فالشبيه يجذب شبيهه[1].

***

المبحث الثاني
الجذور العقدية لقانون الجذب

قانون الجذب الفكري عقيدة قائمة علىٰ فلسفة وحدة الوجود الهندوسية، وأنَّ الإنسان تجسيد للإله[2]، والبوذية التي تتبنىٰ العديد من العقائد الهندوسية تقول بعقيدة وحدة الوجود[3].

فالاتجاه الفلسفي في الهندوسية يقرر هذه العقيدة، وهذا الاتجاه للخواص من الكهنة والرهبان، أمَّا عامة الناس في هذه الديانات فهم وثنيون لا يفهمون هذه الفلسفة.

والبراهمان في الهندوسية: هو المطلق الفرد الذي يرتكز عليه الوجود كلُّه، وهو الذي يظهر للبشر بشكل الكون الذي يرونه حولهم[4]، وعند الحديث عن أصل الكائنات تقول مصادرهم المقدسة: إنَّ الإله الأكبر ظهر بمادة التكوين وأراد أن يخلق خلقًا من ذاته، وأنَّ الروح الكوني

---

(١) ينظر: القوة الخفية، جيمس فان فليت (ص٦٨)، واسأل تعط، استر وجيري هيكس (ص٦٧)، وقانون الجذب، صلاح الراشد (ص١٤).

(٢) ينظر: الفكر الشرقي القديم، جون كولر (ص٥٥).

(٣) ينظر: البوذية، عبد الله نومسوك (ص١٢٩، ١٤٦).

(٤) حركة العصر الجديد، هيفاء الرشيد (ص٦٦).

تشكل بالشكل الإنساني[1].

وفي البوذية يوصف بوذا بصفات تشبه البراهمان، وتذكر مصادرهم المقدسة أنَّ الكون وحدة متصلة متماسكة لا انفصال بين أجزائها[2].

وفي الفلسفة الطاوية الصينية يسمىٰ المبدأ الأول «الطاو» وهو عندهم: «مبدأ الأشياء، جوهرها، طبيعتها الذاتية»[3]، «هو القوة السارية في الموجودات وهو يستقر في صميم الفلك، داخل الفلك وليس خارجه»[4].

وفي العصر الحديث انتقلت هذه الفلسفات إلىٰ الغرب، لعدة أسباب منها: الاحتلال الإنجليزي للهند، وانتشار الترجمة، وفتح باب الهجرة إلىٰ الغرب فظهرت بدايات الفكر الباطني الحديث الذي تبنىٰ الديانات الشرقية، وأظهرها للناس في قالب جديد يناسب العقلية الغربية.

يقول ديباك شوبرا في كتابه القوانين الروحية وهو يتحدث عن القانون الأول، قانون الوحدة: «عندما ندرك أنَّ ذاتنا الحقيقية هي إحدىٰ الطاقات الكامنة المحضة ننتظم في صف واحد مع القدرة التي تكشف عن كلِّ شيء في الكون وتظهره»[5].

ويقول إكهارت تولي: «أنت تشعر بالألوهية في كلِّ مخلوق»[6]، «في البداية صار الواحد عشرة آلاف»[7].

---

(١) ينظر: اليهودية والمسيحية وأديان الهند، محمد الأعظمي (ص٦١٠، ٦١٢).

(٢) البوذية، عبد الله نومسوك (ص١٦٧).

(٣) كتاب التاو، ترجمة ودراسة هادي العلوي (ص١٥).

(٤) المرجع السابق (ص١٧).

(٥) القوانين الروحية، ديباك شوبرا (ص٣١).

(٦) قوة الآن، إكهارت تول (ص١١٣).

(٧) المرجع السابق (ص١١٩).

وفي كتاب السر: «إنَّنا جميعا متصلون، ونحن جميعًا كيان واحد»[1].

ويقول صلاح الراشد في كتابه قانون الجذب: «الطاقة الموجودة في الكون وراء كل شيء»[2]، وأنَّ هذه الاكتشافات من فيزياء الكم لا بد أن تغيرنا لأنَّها هي من يحدد «مجموعة من الاعتقادات الفكرية والعقدية»[3]؛ لأنَّ «الكون شبكة عنكبوتية متصلة»[4].

وقد تبنىٰ الترويج لهذا الفكر في الغرب عدة جهات منها:

جمعية تأسست في مدينة نيويورك عام ١٨٧٥م، تبنت نشر العقائد الباطنية وهي «جمعية الثيوصوفي»[5] التي كانت ترىٰ أنَّ تحقيق الخلاص لا علاقة له بالعقيدة أو العمل، وإنَّما بالوصول إلىٰ مستوىٰ عال من «الوعي»[6]، وأعلنت أنَّها ستكشف لعامة الناس الأسرار التي احتفظ بها البشر الأنانيون، وأنَّها ستتولىٰ تعليم الناس هذه الأسرار والمعارف المقدسة[7]، ثم روجت لما سموه «قوانين كونية» زعموا أنَّ معرفتها والوعي بها، يمكن الإنسان من الوصول لما يريده، ومن هذه القوانين «قانون الجذب»[8]. ولما جاء القرن العشرين لم يعد لهذا الفكر الثيوصوفي وجود بارز، لكنَّ بعض أفكاره وجدت عند حركة عرفت باسم «حركة الفكر الجديد» التي ظهرت في الولايات المتحدة الأمريكية، وكانت تعتقد أنَّ للبشر قدرات هائلة وأنَّ قدر الإنسان مرهون

---

(١) السر (ص١٧٥).

(٢) قانون الجذب، صلاح الراشد (ص٤٨).

(٣) المرجع السابق (ص٥٠).

(٤) المرجع السابق (ص٥٥).

(٥) ينظر: الثيوصوفيا، مريم عنتابي (ص٥٨).

(٦) ينظر: حركة العصر، هيفاء الرشيد (ص٤٢).

(٧) ينظر: الثيوصوفيا، مريم عنتابي (ص٥٧).

(٨) ينظر: المرجع السابق (ص١٨٥).

بفكره وعقله[1].

ثم جاءت «حركة العصر الجديد» فجددت ما جاءت به الحركات السابقة من عقائد، منها: القول بوحدة الوجود، والسعي لعودة الإنسان لطبيعته الإلهية[2].

فالتسمية بـ«قانون الجذب» ليست جديدة كما يظن البعض، بل هي تسمية دارجة في كتابات الباطنيين الغربيين منذ مائة عام.

ومن هؤلاء البريطانية «آني بيزنت» Annie Besant ١٨٤٧ -١٩٣٣م مؤسِّسة «الكلية الهندوسية المركزية»، وراعية الفرع البريطاني للتنظيم الماسوني "Le Droit Humain" في مستهل القرن العشرين.

وأصحاب هذا القانون منذ ذلك الوقت يؤكدون علىٰ أنَّ كلَّ من أنجز شيئًا مهمًا في حياته، أو بلغ مستويات عالية من النجاح في الحياة، قد طبق هذا القانون[3].

ولما انتشرت الدورات التدريبية، وكان منها دورات البرمجة اللغوية العصبية التي بدأت عام ١٩٧٧م[4] أحيت هذا القانون، تقول د. فوز كردي: «البرمجة اللغوية العصبية تشكل البوابة للدخول في الدورات الأخرىٰ التي تعتمد فلسفة الطاقة الكونية المزعومة»[5].

وممن كتب عن قانون الجذب:

١ - روندا بايرن الأسترالية في كتاب «السر» the secret.

وكتاب «القدرة» The power.

---

(١) ينظر: حركة العصر، هيفاء الرشيد (ص٤٦)، والثيوصوفيا، مريم عنتابي (ص٥٠).

(٢) ينظر: حركة العصر، هيفاء الرشيد (ص٢٠١، ٢٩٢).

(٣) ينظر: السر (ص٤).

(٤) ينظر: البرمجة اللغوية العصبية، كارول هاريس (ص١٤).

(٥) المذاهب الفلسفية (ص٤٦).

و«السحر» The magic.

و«بطل» Hero.

ومما جاء في كتاب السر: «إنَّ أفكارك ومشاعرك تصنع حياتك....إنَّك تمتلك القدرة علىٰ تغيير أيِّ شيء، ذلك لأنَّه لا أحد سواك يختار لك أفكارك»(١).

و«روندا بايرن» تنتمي لحركة الفكر الجديد، التي يؤمن أصحابها بمجموعة من المبادئ الميتافيزيقية – أي الغيبية غير المحسوسة – المختصة بطرائق العلاج، وتطوير الذات، وتأثير الفكرة في الماديات، وكتاب (السر) يدور حول هذه المفاهيم، ويروج لها، وله انتشار واسع علىٰ المستوىٰ العالمي، وقد ترجم إلىٰ اللغة العربية، لكنَّ ترجمته حرفت ألفاظه، وتم تغيير كثير من معانيه ليكون مقبولًا في المجتمعات الإسلامية(٢).

يؤكد كتاب «السر» أنَّنا الخالقون لكوننا، وأنَّ كل أمنية نريد خلقها ستتجلىٰ في حياتنا(٣)، ومن ذلك ما جاء في الكتاب: «كلُّ شيء في حياتك فأنت من قمت بجذبه إلىٰ حياتك»(٤)، «تذكر أنَّك مغناطيس تجذب إليك كلَّ شيء»(٥).

٢ – جوزيف ميرفي في كتاب «قوة عقلك الباطن» حيث يقول:

«سوف يعلمك هذا الكتاب الطريقة العلمية التي تستطيع بها أن تنزع الغطاء عن عالم القوة

---

(١) السر (ص٣٦).

(٢) للمقارنة بين النسخة الأصلية والترجمة العربية يراجع كتاب خرافة السر، العجيري، (ص٨٦ وما بعده).

(٣) ينظر الحديث عن فلسفة هذا القانون في المبحث الثالث، وكتاب السر في عدة مواضع مثل (ص٢١، ٢٥، ٣٢، ٦٦، ١٧٥).

(٤) المرجع السابق (ص٤).

(٥) المرجع السابق (ص٥٦).

المطلقة الذي بداخلك لكي تتمكن من الحصول علىٰ ما تريد في حياتك.... وكيف يتسنىٰ لك إخراج الإلهام، والحكمة الكامنة في داخلك»[1].

«كلُّ شيء تعتبره حقيقيًا وتؤمن بواقعيته فإنَّه سيتحقق»[2].

«أنت تستطيع من خلال الخيال المنظم والموجه أن تصبح صديقًا لمعظم المفكرين العلماء والموهوبين في كلِّ العصور»[3].

٣ - أستر هيكس أسترالية ألفت عدة كتب باللغة الإنجليزية، تتحدث عن هذه الفلسفة من جوانب متعددة، وستأتي بعض أقولها عند الحديث عن فلسفة هذا القانون.

٤ - صلاح الراشد[4]، في كتابه «قانون الجذب» وهو من أكبر المروجين لهذا القانون في العالم العربي، وقد شرح هذا القانون عبر إصداراته الصوتية والمرئية والمقروءة، يقول في كتاب

---

(١) قوة عقلك الباطن (ص١٧، ١٨).

(٢) المرجع السابق (ص١٦٣).

(٣) المرجع السابق (ص١٧٨).

(٤) صلاح صالح الراشد: كويتي، يرأس مجلس إدارة مركز الراشد للتنمية البشرية منذ عام ١٩٩٦م، يذكر في موقع المركز أنَّ رسالته تتركز علىٰ تعليم فنون الحياة الروحانية، والعقلية، والجسدية، وله أنشطة متعددة غير هذا المركز، من أهمها: تقديم مواد مقروءة، ومسموعة، ومرئية من إعداده في أكاديمية إلكترونية اسمها: الأكاديمية الدولية للتنمية الذاتية، تركز أنشطته علىٰ نشر فكر (حركة العصر الجديد) أخطر الحركات الباطنية المعاصرة، تسعىٰ هذه الحركة لنشر صور حديثة مطورة لديانات قديمة، وتروج لتأليه الذات.

تصفح موقع مركز الراشد للتنمية البشرية: http://www.alrashed.net

وموقع الأكاديمية الدولية للتنمية الذاتية: http://www.iacademypd.com

وينظر في بقية أنشطته: حركة العصر الجديد، هيفاء الرشيد (ص٣٤٨، ٥٥٩).

«قانون الجذب»: «كن رقيقًا لطيفًا في مداعبة القدر، تودد له، إنَّ القدر يتفاعل مع العقل على المستوى العالي»[1].

ويقول أيضًا: «فكِّر في شخص بأستراليا أو بالأرجنتين الآن، فإنَّ طاقتك تصل له، طبعًا هذا الموضوع خطير لأنّ التفكير السلبي هذا ينقل أثرًا سلبيًا كذلك، فمثلاً مريض يفكر فيك قد ينقل لك التعب والضعف»[2].

* * *

المبحث الثالث

فلسفة قانون الجذب

قانون الجذب مبني على فلسفة وحدة الوجود الهندوسية، فالإنسان عندهم إله مقنع، إله في صورة جسد (وجود مطلق)، لكنَّه نسي أصله، ولهذا يذكر الفكر الباطني أنَّ غايته استخراج الشرارة الإلهية، والطاقات الكامنة في كلِّ إنسان، والارتقاء بوعيه ليدرك أنَّه في حقيقته إله ذو قدرات غير محدودة، فهذا جوهر الألوهية: الإمكانات غير المحدودة[3].

ومن هذه الإمكانات أنَّ ما يركز عليه الإنسان تتوجه له طاقته فتجذبه، وكلُّ ما يذكرونه من تعظيم للقدرات البشرية فهو راجع إلى الاعتقاد بالطبيعة الإلهية للإنسان[4].

---

(١) قانون الجذب، صلاح الراشد (ص١٣٣).

(٢) المرجع السابق، (ص٤٥).

(٣) ينظر: القوانين الروحية، ديباك شوبرا (ص١١، ١٧، ٢٤)، وأستطيع أن أرى بوضوح، واين داير (ص١٧، ٣٩، ٤٦، ٥٢، ٧٩)، واسأل تعط (ص٤٧، ٥١، ٥٥، ٢٠٦).

(٤) صرح بذلك كتاب السر في النسخة الأصلية (ص١٦٤)، وينظر: القوة الخفية للعقل الباطن، جيمس فان فليت (ص١، ٢٣).

جاء في كتاب السر:

«لعلك علىٰ الأرجح تجلس هناك متسائلًا ما هو السر؟.....إنَّنا جميعًا نعمل بطاقة لا نهائية واحدة، ونقود أنفسنا وفقًا للقوانين نفسها، إنَّ القوانين الطبيعية للكون علىٰ قدر كبير من الدقة بالدرجة التي تجعلنا لا نجد أيَّ مشقة في بناء سفن فضاء وتمكننا من إرسال البشر إلىٰ القمر، وضبط توقيت الهبوط بدقة الكسر من الثانية.

أينما كنت....يجب أن تعلم أنَّنا جميعًا نعمل وفقًا لطاقة واحدة، وقانون واحد، وهو قانون الجذب! السر هو قانون الجذب!»(١).

«كلُّ شيء هو طاقة، إنَّك مغناطيس للطاقة... يبزغ الكون من الفكر، نحن لا نصنع فقط مصيرنا الخاص، ولكن كذلك نصنع الكون.. إنَّنا جميعًا متصلون ونحن جميعًا كيان واحد»(٢).

وقد غيرت ترجمة كلمة «الخلق» في الكتاب في عدة مواضع وعبر عنها بما لا ينكره المؤمنون، وإلا فهي صريحة في النسخة الأصلية كقوله: «لديك إمكانيات الله وقوته لخلق عالمك»(٣).

يقول ديباك شوبرا في أول كتابه القوانين السبعة للنجاح: «الخلق بكليته، وكلُّ ما يوجد في العالم المادي إنَّما هو نتيجة لتحول المخفي إلىٰ ظاهر»(٤)، ويقول: «إنَّ مصدر الخلق بأكمله هو الوعي المحض.. الطاقة الكامنة المحضة تنشد الإفصاح عن الخفي لتجعله ظاهرًا للعيان، وعندما ندرك أنَّ ذاتنا الحقيقية هي إحدىٰ الطاقات الكامنة المحضة ننتظم في صف واحد مع

(١) السر (ص٤).

(٢) المرجع السابق (ص١٧٥).

(٣) النسخة الإنجليزية من كتاب السر (ص١٦٤)، نبه علىٰ هذا وترجمه الشيخ عبد الله العجيري في كتابه خرافة السر (ص٨٣).

(٤) القوانين السبعة (ص١١).

القدرة التي تكشف عن كلِّ شيء في الكون وتظهره للعيان»[1].

ويقول واين داير متحدثًا عن قوته: «كنتُ موجهًا من قبل قوة خفية...لا أستطيع تحديد تلك الشعلة...بيد أنَّي أعلم بالتأكيد أنَّها جزء من الإله»[2].

وفي كتاب اسأل تعط: «ستجد هاهنا سلسلة من العمليات ستساندك في إعادة الاتصال مع الجزء «اللامادي» من ذاتك وستساهم في تحقيق أيًّا كان ما ترغب فيه»[3]، «أنتم من يخلق واقعكم»[4]، «أنتم مخلوقات أبدية في هيئة جسدية»[5].

تقول د. هيفاء الرشيد: «وعلىٰ هذا القول الفاسد يكون الله ﷻ ليس سوىٰ وسيلة يحصل الإنسان من خلالها علىٰ ما يريد، ليس له إرادة ولا اختيار ولا حكمة يعطي علىٰ أساسها ويمنع، تعالىٰ الله عن هذا القول وتقدس»[6].

***

المبحث الرابع
القدرات المنسوبة لقانون الجذب

قدرات هذا القانون غير محدودة عند القائلين به فإنَّ كلَّ ما يحصل في هذا الكون من خير أو شر قد خلقته الأفكار، ومن فهم هذا القانون نال ما يريده في حياته من صحة، وسعادة، وثروة،

(١) القوانين السبعة (ص١٧).

(٢) أستطيع أن أرىٰ بوضوح الآن (ص٩٩).

(٣) أسأل تعط، استروجيري هكس (ص٤٧).

(٤) المرجع السابق (ص٥٣).

(٥) المرجع السابق (ص٥٥).

(٦) التطبيقات المعاصرة لفلسفة الاستشفاء الشرقية، هيفاء الرشيد (ص٤٩٠).

وحب، وزواج، وغيرها[1].

وفي كتاب السر قصص كثيرة لأحداث كان سببها هذا القانون، فرجل تزوج لأنَّه رسم نفسه مع نساء، وامرأة تزوجت لأنَّها تخيلت أنَّ لها زوجًا في بيتها وكانت تفسح المكان لسيارته وثيابه ونومه، ثم يقرر المسألة بقوله: «عندما تريد شريكًا لحياتك تأكد من أفكارك»[2]، والمرض والصحة من الأفكار أيضًا يقول الكتاب: «يحتبس المرض عن طريق الفكر...إذا كنت تشعر بوعكة طفيفة فلا تتحدث بشأنها، إلا إذا كنت تريد المزيد منها»[3]، وأمَّا من يريد بيع كتبه فما عليه إلا أن يكتب ورقة، يشاهدها كلَّ صباح، يحدد فيها المبلغ الذي يريده، كما في القصة التي يذكرها الكتاب فإنَّ المؤلف تمنىٰ مليون دولار فجاءته مباشرة كما فكر [4].

يقول جوزيف ميرفي في كتابه قوة العقل الباطن: «السر العظيم الذي يمتلكه الرجال العظماء في جميع العصور هو قدرتهم علىٰ الاتصال وإطلاق العنان لقوىٰ العقل الباطن، وأنت تستطيع أن تفعل مثلهم»[5]، وهذه القوة لقانون الجذب ليست نتيجة تعليم أو تدريب، ولذلك قال: «لست بحاجة لاكتساب هذه القوة، فأنت تمتلكها بالفعل، ولكنَّك في حاجة إلىٰ أن تتعلم كيف تستخدمها»[6] ثم يذكر أنَّ كلَّ ما يحتاجه هو اتباع التقنيات الموجودة في كتابه، وبعدها سيسري فيه إلهام يطلقه نور روحاني.

---

(١) ينظر: قانون الجذب، مايكل جيه (ص١٦)، والسر (ص٤٦، ٦٨)، وأستطيع أن أرىٰ بوضوح (ص١٨، ٢٨، ٣٩، ١٧١)، والحلول الروحية، ديباك شوبرا (ص١٦، ٣١، ٢١٧).

(٢) السر (ص١٢٣).

(٣) المرجع السابق (ص١٣٩).

(٤) المرجع السابق (ص٧٩).

(٥) قوة عقلك الباطن (ص٣٧).

(٦) المرجع السابق (ص٢٦).

ويقول واين داير إنَّه اكتشف قوة التفكير وقدرته علىٰ إنجاز معجزات علاجية[1].

ثم يتحدث عن العقل العالمي وأنَّه مندهش من طاقته السحرية الموجودة بداخله الآن ودائمًا[2].

ويذكر مؤلف كتاب القوة الخفية للعقل الباطن أنَّ تغيير التفكير يعالج الأمراض المزمنة والخطيرة كالسرطان والتهاب المفاصل والربو وأنواع الحساسية وضغط الدم وغيرها كثير[3]، وأنَّ ما يحتاجه الشخص هو أن يخبر عقله بما يريد فإذا أحس بسوء هضم فعليه أن يطلب من معدته أن تهدأ وتتصرف بطريقة طبيعية، وإذا أراد الاستيقاظ في ساعة معينة فلا حاجة للمنبه وإنَّما يخبر عقله فقط وسيستجيب لطلبه، ثم يقر بأنَّ هذا الفعل ينكره العقلاء فيقول: «علىٰ الشخص أن يفعل ذلك وهو مفرده وإلا اعتبره الناس مجنونًا علىٰ أقل تقدير»[4].

أمَّا إبراهيم الفقي فيعدد في كتابه «قوة التفكير» قدرات الفكر الخارقة التي لا يحدها شيء، فالفكر يسبب الأمراض «ولو تمارض الإنسان فإنَّ هذا المرض سيصبح حقيقة»[5].

وقانون الجذب ليس عندهم مجرد سبب قد يتخلف، وإنَّما هو قانون ثابت مثل قوانين الرياضيات والفيزياء[6].

وصلاح الراشد يقول عن قدرة هذا القانون علىٰ التأثير في ذرات الكون: «كلُّ نواة في الذرة التي هي في كلِّ الكون الذي نعيشه تتأثر بالفكرة»[7]، فهناك عقل جامع يؤمن به يستجيب الدعوات

---

(١) ينظر: أستطيع أن أرىٰ بوضوح الآن (ص١٨).

(٢) المرجع السابق (ص٩٨).

(٣) ينظر: القوة الخفية، جيمس فان فليت (ص١٢).

(٤) المرجع السابق (ص٣١، ٣٢).

(٥) قوة التفكير (ص٥٦).

(٦) قوة عقلك الباطن (ص٢٨).

(٧) قانون الجذب (ص٥١).

ويقضي الحاجات، وهو ما يعبر عنه بقوله: «تصعد إليه الأفكار، وتنزل منه الأوامر»[1].

وكلُّ هذا من أثر الفلسفة الشرقية فإنَّها تقول بإمكانية التحكم التام بالمستقبل، وهي نتيجة طبيعية لتحميل الإنسان المسؤولية الكاملة عما يحدث له من خير أو شر في الماضي والحاضر والمستقبل نظرًا لطبيعته الإلهية[2].

ويستخدم هذا القانون غالبًا في تدريبات البرمجة اللغوية العصبية بقصد إكساب المتدرب قدرات خارقة[3].

***

المبحث الخامس

أهم المآخذ على قانون الجذب

يعتقد المؤمنون أنَّ الله يقدر حياة الإنسان وغيره من الكائنات، وليس الكون أو القوىٰ الخفية، وأنَّ الإيمان بالقدر يستلزم الأخذ بالأسباب، والعمل، والتفاؤل، أمَّا النتائج فهي بقدر الله ومشيئته، قال تعالىٰ: ﴿ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ (الإنسان: ٣٠)، قال ابن كثير عند تفسير هذه الآية: «أي: لا يقدر أحد أن يهدي نفسه، ولا يدخل في الإيمان ولا يجر

(١) قانون الجذب (ص٢٩).

(٢) ذكرت ذلك د. هيفاء الرشيد في التطبيقات المعاصرة لفلسفة الاستشفاء الشرقية (ص٤٩٠)، وينظر: القوانين الروحية، ديباك شوبرا (ص١١، ١٧، ٣٠)، واسأل تعط، استروجيري هكس (ص٥٠).

(٣) ينظر: حركة العصر، هيفاء الرشيد (ص٤٤٣)، والتطبيقات المعاصرة لفلسفة الاستشفاء الشرقية (ص٤٩١).

لنفسه نفعًا، إلا أن يشاء الله»[1].

وكان ﷺ يحب الفأل ويأخذ بالأسباب.

أمَّا هذا القانون فعليه مآخذ كثيرة منها:

١ - في هذا القانون تقديس لقدرات الإنسان، واعتقاد أنَّه هو الذي يخلق قدره، وهذا شرك أكبر بالله تعالىٰ في ربوبيته.

٢ - قانون الجذب ينافي الإيمان بحكمة الله تعالىٰ فيما يصيب الإنسان من خير أو شر، فهو يربط قدر الإنسان بتفكيره فالمنعّم مغرور والمصاب مهموم، والحق أنَّ الله قد يمنع رزقه عن العبد ولو أخذ بالأسباب، فهو سبحانه خالق السبب والمسبب، ولا يؤثر سبب إلا بأمره، وأمره متعلق بحكمته ﷻ، فما يصيب المرء قد يكون ابتلاء له، قال تعالىٰ: ﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ (آل عمران:١٤٠)، وقد يكون عقوبة عاجلة علىٰ ذنب فعله وهذا خير له من العذاب في الآخرة، وقد يكون رفعة لدرجاته وإعلاء لذكره ومضاعفة لحسناته إذا صبر واحتسب.

وليس كلُّ الناس يصلحه الغنىٰ أو الصحة، فقد يكون الفقر لبعض الناس أنفع من الغنىٰ، والغنىٰ أنفع لآخرين، قال تعالىٰ: ﴿وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرٌۢ بَصِيرٌ﴾ (الشورىٰ:٢٧) أي: يرزقهم من الرزق ما يختاره مما فيه صلاحهم، وهو أعلم بذلك سبحانه.

٣ - مخالفته لآيات صريحة في القرآن الكريم منها قوله تعالىٰ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا۟ جَآءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّىَ مَن نَّشَآءُ ۖ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ (يوسف: ١١٠)، يقول عبد الرحمن السعدي في تفسير الآية: «يخبر تعالىٰ أنَّه يرسل الرسل الكرام فيكذبهم

(١) تفسير ابن كثير (٤/ ٢٥٨).

القوم المجرمون اللئام، وأنَّ الله تعالىٰ يمهلهم ليرجعوا إلىٰ الحق، ولا يزال الله يمهلهم حتىٰ إنَّه تصل الحال إلىٰ غاية الشدة منهم علىٰ الرسل، حتىٰ إنَّ الرسل - علىٰ كمال يقينهم وشدة تصديقهم بوعد الله ووعيده - ربما أنَّه يخطر بقلوبهم نوع من الإياس، ونوع من ضعف العلم والتصديق، فإذا بلغ الأمر هذه الحال ﴿جَآءَهُم نَصۡرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُۖ﴾ وهم الرسل وأتباعهم»[1].

ففي الآية الكريمة مخالفة صريحة لقانون الجذب، فالآية تدل علىٰ أنَّ النصر والفرج جاء الرسل ﷺ عند اليأس وضيق الحال.

وكذلك قوله تعالىٰ حاكيًا قول صاحب الجنة: ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدٗا﴾ (الكهف: ٣٥).

قال ابن كثير في تفسير الآية: «ظن أنَّها لا تفنىٰ ولا تفرغ ولا تهلك ولا تتلف»[2].

فهذا صاحب الجنة كان يقول بأنَّ جنته لن تبيد ولن تفنىٰ، مغترًا بذلك حتىٰ إنَّه أنكر البعث، ومع ذلك هلكت، قال تعالىٰ: ﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ فَأَصۡبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيۡهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي لَمۡ أُشۡرِكۡ بِرَبِّيٓ أَحَدٗا﴾ (الكهف: ٤٢)، يقول السعدي في تفسيره: «والإحاطة بالثمر يستلزم تلف جميع أشجاره، وثمارها، وزرعه»[3].

فدلَّ هذا علىٰ أنَّ تفكير الإنسان وأمنياته لا تجذب له شيئًا، ولا تحقق له مطلبًا كما يقول قانون الجذب، وهذا واضح في بيان بطلان هذا القانون.

٤ - مخالفة العلوم التجريبية وبديهيات العقل كما سيأتي.

***

(١) تفسير السعدي (ص٤٠٧).

(٢) تفسير ابن كثير (٣/ ٨٣).

(٣) تفسير السعدي (ص٤٧٧).

المبحث السادس

الحكم على قانون الجذب مع الاستدلال بالأدلة الشرعية والعقلية

يحرم الاعتقاد بهذا القانون لتضمنه جملة من المعتقدات المخالفة لأصول الاعتقاد، وهو فلسفة باطلة شرعًا وعقلًا.

أمَّا الأدلة الشرعية على بطلانه فهي:

١ - ما فيه من التعلق بالكون رغبة وسؤالًا، فهو بزعمهم الذي يستجيب الحاجات، ويلبي الرغبات، وهذا مخالف لتعلق القلب بالله ﷻ، فإنَّ الواجب أن تكون إليه الرغبة والتوجه، والسؤال والطلب، والتوجه إلى غيره فيما لا يقدر عليه إلا هو سبحانه من الشرك الأكبر.

٢ - هذا القانون مبني على عقيدة وحدة الوجود التي تقول بأنَّ الخالق والمخلوق شيء واحد، وأنَّ الإنسان هو الإله في جسد مادي تعالى الله عما يقولون، وهذا أعظم من كفر اليهود والنصارى[1].

٣ - معارضة هذا القانون لعقيدة القضاء والقدر، حيث يلزم منه أنَّ الله لم يكتب مقادير الخلائق ولا قدرها بعينها[2]، فهو موافق لقول غلاة القدرية الذين ينكرون القضاء والقدر ويزعمون أنَّ ما يقع في الكون لم يدخل في علم الله من قبل، ولم يسبق به كتاب ولا شك أنَّ الإيمان بالقضاء والقدر ركن من أركان الإيمان لا يصح إيمان العبد إلا به، كما أنَّ فيه موافقة لقول القدرية إنَّ الإنسان يخلق فعل نفسه.

٤ - يلزم على هذا الاعتقاد ترك العمل، والإعراض عن تحصيل الأسباب لنيل المطلوب،

---

(١) ينظر: فتاوى ابن تيمية (٢/ ١٣١).

(٢) النسخة الأصلية من كتاب السر (ص١٧٧)، وقانون الجذب، صلاح الراشد (ص٤٩).

والاتكال على الأماني والأحلام، وهذا مخالف للشرع، لأنَّ الله تعالىٰ أمر بالعمل والسعي في الأرض، ورتب الرزق علىٰ بذل الأسباب، وليس علىٰ الأماني والخيالات، قال تعالىٰ: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾ (الكهف: ١١٠). وقال تعالىٰ: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (الجمعة ١٠)، وقال تعالىٰ: ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُواْ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزْقِهِۦ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ﴾ (الملك ١٥).

٥ – يترتب علىٰ هذا القانون إحياء جملة من العقائد الشرقية والفلسفات الوثنية، كفلسفة البوذيين والهندوس وغيرهم، وهذا ما يفسر احتفاء أصحاب هذه الملل والأديان بكتاب (السر) لما قام به من نشر لمبادئ هذه الأديان وترويج لها[1].

الردود العقلية علىٰ قانون الجذب:

مخافة قانون الجذب للعقل بينة، ومع أنَّ صلاح الراشد يطلب ممن يقرأ كتابه أن يقرأه بروحه وعقله وجسده، إلا أنَّه يطلب منه بعد ذلك أن يكون ساذجًا بمعنىٰ الكلمة في تلقي المعلومة والتطبيق![2]

ومعنىٰ السذاجة في اللغة العربية أن تكون قليل النباهة، تنخدع بسهولة.

ويمكن تفصيل مخالفة هذا القانون للعقل في أمور:

١ – أنَّ هذا القانون يستلزم جملة من المتناقضات، فلو افترضنا تعارض تفكير شخصين، فما الذي سيحدث في الكون؟ فعلىٰ سبيل المثال لو أراد الزوج مولودًا ذكرًا واحدًا، وأرادت

(١) ينظر: موقع الإسلام سؤال وجواب، المشرف العام الشيخ محمد المنجد، حول كتاب «السر» و«قانون الجذب». https://islamqa.info/ar/112043

(٢) ينظر قانون الجذب (ص١١).

الزوجة أنثىٰ، فإمَّا أن يتحقق مرادهما، وهذا محال لاستحالة الجمع بين النقيضين، أو أن يتحقق مراد أحدهما، أو أن لا يتحقق مراد أحد منهما، وعلىٰ الاحتمالين الأخيرين يبطل قولهم باطراد تحقق المراد بهذا القانون(١).

٢ - قد ذكر طلال عيد العتيبي وهو عضو هيئة التدريس بكلية الدراسات التكنولوجية بجامعة الكويت في مدونته جملة من الردود العلمية علىٰ قانون الجذب وهذا اختصار لما ذكره:

أ - قانون الجذب لا يسمىٰ قانونًا بالمفاهيم العلمية، لأنَّ القانون: هو القواعد النظرية التي تصف كيفية حدوث أمر ما اعتمادًا علىٰ صحة التجارب المختبرية دون وجود تجربة خاطئة ولو مرة واحدة.

وبناء قانون فيزيائي مقبول في الأوساط العلمية يجب أن يتم وفق منهجية علمية منضبطة، وأيُّ خلل قد يشوب المنهجية يرجع سلبًا علىٰ صحة القانون، والإشكالات الموجودة في هذا القانون تجعل من غير المقبول علميًا أن يأخذ ما يسمىٰ «قانون الجذب» شكل قانون، فهو مجرد خزعبلات.

ب - قانون الجذب كما يدعي أصحابه يقوم علىٰ ثلاث مفاهيم فيزيائية وهي:

أ - الطاقة.

ب- الذبذبات.

جـ- الجذب.

وبالرد علىٰ هذه المفاهيم يسقط هذا القانون(٢):

---

(١) ينظر: حركة العصر الجديد، هيفاء الرشيد (ص٣٠٩).

(٢) هذه المعلومات الفيزيائية معروفة عند الفيزيائيين، مذكورة في الكتب التي توجه للمبتدئين ينظر: فيزياء تمهيدية، عادل الحفظي.

١ - الطاقة:

أمَّا الطاقة فتعريفها العلمي هو: المقدرة علىٰ القيام بشغل يحدث تغييرًا، لا نعلم ماهيتها ولا جوهرها، ولكن نرىٰ أثرها في التحولات من شكل إلىٰ آخر[١] (طاقة حركية، طاقة وضع،...).

أمَّا أصحاب قانون الجذب فيرون أنَّ هذه الطاقة الموجودة في الإنسان هي ذبذبات، وهذه الذبذبات تختلف باختلاف المشاعر والأفكار، وكلما ارتفعت الطاقة في الجسم كان ذلك أفضل، وأنَّها قابلة للقياس بأجهزة معينة، وأنَّها نوعان طاقة سالبة وموجبة.

ومن الناحية العلمية فإنَّ الطاقة واحدة، لا توجد طاقة سلبية أو إيجابية، وإنَّما تستعمل هذه الإشارات للتمثيل الرياضي فقط[٢]، فنرمز مثلًا للطاقة الداخلة للجسم بـ(+) والخارجة منه بـ(-)، والعكس كذلك صحيح، لذلك فإنَّ تغيير الإشارات لا يضر في المدلول الفيزيائي.

وأمَّا قولهم: نستطيع قياس طاقة جسمك بجهاز معين.

فإنَّ الطاقة لا تقاس كما تقاس الكتلة، ولكنَّ الطاقة تقاس بقياس نسبي لمرجعية معينة، فالطاقة الحركية مثلًا تعتمد علىٰ الكتلة والسرعة، والسرعة تتنوع بحسب مرجعيتها، حتىٰ وإن حددنا المرجعية فإنَّنا لا نستطيع قياس الطاقة لجسم ما إلا فقط من خلال حسابات رياضية تقوم علىٰ قياسات مختبرية أخرىٰ، لذا لا يمكن من خلال جهاز معين قياس طاقة إنسان وهو مجموع طاقات مختلفة، معقدة في بعضها بدون مرجعية متفق عليها.

أمَّا قولهم بأنَّ رفع مستوىٰ طاقة الجسم أفضل له، فإنَّه من المعلوم بالضرورة أنَّ ارتفاع الطاقة يؤدي إلىٰ عدم استقرار واضطراب مؤقت للجسم، فمن يقول: إنَّ ارتفاع الطاقة للجسم جيد، كمن يقول: إنَّ ارتفاع درجة حرارة الجسم (الحرارة طاقة) أمر جيد.

---

(١) ينظر: فيزياء تمهيدية (ص٦٦).

(٢) ينظر: المرجع السابق (ص٨٣، ٩٣).

٢ - الذبذبات:

أمَّا الذبذبات: فهي ترددات موجية تفسر ما لدىٰ بعض الأجسام من مرونة فهي جزء من تكوين القوىٰ أو الطاقة وليست أمرًا منفصلًا قائمًا بذاته.

وقول أصحاب قانون الجذب: ارفع مستوىٰ ذبذباتك ترتفع طاقتك.

فغير صحيح فليس بالضرورة أن تنتج الترددات العالية طاقة عالية، فما يؤثر في الطاقة هو التردد، وسعة التردد، فقد توجد ترددات منخفضة لكنَّ طاقتها عالية لأنَّ سعة ترددها عالية.

وقولهم: إنَّ ذبذباتك تجذب الأشياء.

ادعاء باطل علميًا، فالذبذبات ليس لها خاصية الجذب، كما أنَّها ليست منفصلة بذاتها بل هي جزء من تكوين القوىٰ الفيزيائية.

ومما قالوه: إنَّ ذبذبات السعادة والغنىٰ عالية، وذبذبات الحزن والفقر منخفضة، والحب هو الأعلىٰ في الذبذبات، وجميع هذه المشاعر لها قياس معين.

وللرد عليهم نقول بأنَّ هذه الأمور كلها عبارة عن مشاعر وأمور معنوية لا مادية ولا جسم لها، فكيف يكون لها ترددات معينة؟ وكيف يمكن قياسها تجريبيًا؟ فكل ما قالوه من العبث الذي لا يمت للعلم بصلة.

٣ - الجذب:

أمَّا من ناحية الجذب، فأنواع الجاذبية الفيزيائية نوعان هما:

الجاذبية الكونية: وهي التي تتسبب بها الكتل الضخمة جدًا مثل الأرض والشمس والكواكب والنجوم.

والجاذبية الأخرىٰ هي الجاذبية الكهرومغناطيسية وهي اختلاف الشحنات الموجبة والسالبة[1].

(١) ينظر: فيزياء تمهيدية (ص٦٧، ٨٠).

أمَّا أصحاب قانون الجذب فيقولون: إنَّ الإنسان يجذب الأشياء!

ونرد عليهم بأنَّ الإنسان ليس له كتلة ضخمة حتىٰ يجذب له الأشياء، وانجذابه للأرض سببه كتلة الأرض الضخمة.

أمَّا إذا أثبت أحدهم رياضيًا أنَّ هناك قوة جذب ضئيلة بين شخصين طبقًا لمعادلة نيوتن في الجاذبية، فنقول له: إنَّ الوسط المادي بين الشخصين مثل الهواء، لديه مقاومة تلغي هذه القوة الضئيلة جدًا، هذه من ناحية الجاذبية الكونية.

أمَّا الجاذبية الكهرومغناطيسية فإنَّ شحنة جسم الإنسان الكلية متعادلة «لا سالبة ولا موجبة»، وليس له القدرة علىٰ جذب الأشياء هذه الحالة، كحالة الخشب التي لا تتأثر بوجود مغناطيس.

فالذبذبات والطاقة وكتلة الإنسان ليس لها خاصية الجذب، وليس للإنسان شحنة كهربائية فيجذب، فقولهم: إنَّ الإنسان يجذب الأشياء. مغالطة كبيرة لا أساس لها من الصحة[1].

٣ - ومن الردود العقلية ما استقر في أذهان العقلاء أنَّ الاعتماد علىٰ الأماني والأحلام خراب البلاد، وتعطل مصالح أهله، وإهدار ما أنجزته البشرية خلال قرون من معارف وعلوم وحضارات، إذ مقتضىٰ هذه النظرية، أنَّ المريض لا يطلب الدواء ولا يحتاج إليه، والناس لا يحتاجون إلىٰ مهندسين وبنائين وعمال، فما علىٰ المحتاج إلا أن يفكر تفكير إيجابيًا فيما يريد، ثم يطلب من الكون - عياذًا بالله - تحقيق مراده، دون عمل أو بذل[2].

٤ - أصحاب هذه الدعوىٰ يتناقضون حين يقولون للمريض المشرف علىٰ الموت لا تتوقف عن الدواء والعلاج، وإلا فمقتضىٰ فكرتهم ترك التداوي وإغلاق المستشفيات، وتحويل

(١) ينظر: مقال الرد العلمي علىٰ خرافة قانون الجذب والذبذبات والطاقة، طلال عيد العتيبي، في مدونته http://4talal.blogspot.com وهي مذكورة في موقع سبيلي الإلكتروني http://www.sabeily.com.

(٢) ينظر: موقع الإسلام سؤال وجواب، سؤال: حول كتاب السر وقانون الجذب.

كليات الطب إلىٰ مقاعد للتفكير والاسترخاء لطلب الأماني والأحلام أو ما يسمونه الأفكار الإيجابية، وقس علىٰ هذا غيره من الأعمال؛ فظهر بهذا أنَّها دعوة مصادمة للعقل، مخالفة للحس، لا تستقيم عليها حياة الناس(١).

٥ - وقد سئل علماء وفيزيائيون عن قانون الجذب فأنكروه ووصفوه بأنَّه: خرافة، وكلام فارغ، وهراء كمي، وفيزياء كم متصوف، وزيف علمي، وثرثرة نفسية روحية، وانتصار للتسويق والسحر، وخيال طفولي، ومن اتبع حرفية خطواته عرض نفسه لخطر الموت من غير داع، إلىٰ غيرها من الأوصاف التي ذكرها مؤلف كتاب خرافة السر منسوبة لأصحابها(٢).

***

المبحث السابع
شبهات قانون الجذب في العالم العربي والرد عليها

هذه بعض الشبهات التي روجها بعض القائلين بهذا القانون من المسلمين ظانين أنَّه لا يخالف الشرع، وأنَّ الدين يحث عليه، مع بيان الرد عليها:

الشبهة الأولىٰ:

قالوا: إنَّ قانون الجذب من باب الفأل، والتفكير الإيجابي، والرجاء، وحسن الظن بالله تعالىٰ، وهذا أمر مطلوب في الدين، فالرسول ﷺ كان يحب الفأل ويحث عليه، وأنَّ التفاؤل بالخير يستجلبه، وهذا مفهوم قانون الجذب - كما يزعمون - ويستدلون بحديث: **(تفاءلوا بالخير تجدوه)**.

---

(١) ينظر: خرافة السر (ص٧٥ وما بعدها).

(٢) المرجع السابق (ص٦٨ وما بعدها).

وقد يستدل بعضهم بالحديث القدسي[1] الذي قال فيه ﷺ: (**قال الله ﷻ: أنا عند ظن عبدي بي، فليظن بي ما شاء**)[2]، فزعموا أنَّ معناه أنَّ الله عند ظن العبد، فإن ظن به الخير حصل له، وإن ظن به الشر حصل، فلا أثر للسعي والعمل.

الرد علىٰ هذه الشبهة:

أمَّا حديث: (تفاءلوا بالخير تجدوه) فهو من الأحاديث المكذوبة الموضوعة، ولا يعرف له وجود في دواوين الإسلام بل لم يورده من صنف في ذكر الأحاديث الموضوعة من أهل العلم، فالظاهر أنَّه من الموضوعات العصرية، وعليه فيحرم نسبته إلىٰ النبي ﷺ.

قال الشيخ ابن باز ﷺ: «لا أعلم له أصلًا»[3].

وأمَّا قولهم إنَّ معنىٰ قانون الجذب التفاؤل، فقبل الرد علىٰ هذه الشبهة لابد من بيان معنىٰ الفأل في الشرع كما جاءت به النصوص وبينه العلماء.

الفأل في الشرع:

سئل رسول الله ﷺ ما الفأل؟ فقال: (**الكلمة الصَّالحة يسمعها أحدكم**)[4].

فالفأل: «ما يسر به الإنسان ويستبشر به عَرَضًا، وهي طبيعة بشرية ليس لها علاقة بإقدام المرء أو إحجامه»[5].

---

(١) مثل صلاح الراشد، قانون الجذب (ص٦٤، ٧٧)، وإبراهيم الفقي، قوة التفكير (ص٥٢).

(٢) رواه أحمد (٣/ ٤٩١)، والدارمي (٢٧٣١)، والحاكم (٤/ ٢٤٠)، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٣١٦).

(٣) موقع الشيخ ابن باز: https://binbaz.org.sa/fatwas/16248

(٤) متفق عليه رواه البخاري برقم (٥٧٥٥)، ومسلم برقم (٢٢٢٣).

(٥) الفأل المفترىٰ عليه، هيفاء الرشيد (ص٢).

وبهذا التعريف تتضح مخالفة قانون الجذب لمعنىٰ الفأل، فقانون الجذب لابد فيه من قصد التفكير وتعمده، وهذا التعمد خطوة أساسية لحصول المطلوب، والفأل الذي كان يعجب النبي ﷺ، هو سرور واستبشار عرضي لا يُتعمد، أمَّا قانون الجذب فهو متعمد تُقام الدورات لأجل تعلمه، وتؤلف فيه الكتب(١).

كما أنَّ التفاؤل الذي بمعنىٰ الرجاء لا يكون إلا بعمل، فالرجاء الصادق يصحبه سعي وأخذ بالأسباب، أمَّا قانون الجذب فهو تفكير دون عمل.

ومثله الرجاء وإحسان الظن بالله ﷻ، فإنَّهما متعلقان بالعمل، قال تعالىٰ: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾ (الكهف: ١١٠).

وحسن الظن بالله متعلق بالأعمال القلبية وبصفات الله ﷻ، أمَّا قانون الجذب فهو متعلق بالقدر(٢).

فاستدلالهم بالحديث القدسي علىٰ قانون الجذب لا حجة فيه،، فإنَّ حسن الظن بالله سبب من أسباب تحصيل المنفعة كما أنَّ سوء الظن سبب من أسباب امتناعها، وكلُّ ذلك واقع تحت تقدير الله ﷻ، ولا علاقة لذلك بأيِّ طاقة، أو ترددات، أو مغناطيس كما في قانون الجذب، فحسن الظن بالله من جنس التوكل والدعاء، وهي من العبادات القلبية والأسباب المشروعة التي جعلها الله تعالىٰ سببًا لنيل المطلوب، ولا يعني ذلك استقلالها بحصول المطلوب.

ومن ظن أنَّه ينال أمانيه بلا عمل فهو مغرور، مخادع لنفسه، وهذا من تسويل الشيطان، لا من إحسان الظن بالله.

ومن قرأ كتب رؤوس الباطنية التي تشرح هذا القانون وتبينه يجدهم يتحدثون عن طاقة

---

(١) ينظر: الفأل المفترىٰ عليه، هيفاء الرشيد (ص١٤).

(٢) ينظر: المرجع السابق (ص١٠، ١٤).

وموجات تختلف عن مجرد توقع الخير، ومنهم من صرح أنَّه شيء غير التفكير الإيجابي ففي كتاب الدماغ الخارق: «لا نتحدث عن التفكير الإيجابي هنا...نحن نشجع نمط حياة يربط اتصال العقل مع الجسد على نحو أعمق»(١).

الشبهة الثانية:

الاستدلال بقوله تعالىٰ: ﴿ مَّآ أَصَابَكَ مِنۡ حَسَنَةٖ فَمِنَ ٱللَّهِۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٖ فَمِن نَّفۡسِكَۚ وَأَرۡسَلۡنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولٗاۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدٗا ﴾ (النساء ٧٩) علىٰ أنَّ ما يصيب الإنسان من السيئات فهي بسببه وهو من اجتذبها إليه(٢).

وللرد علىٰ هذه الشبهة يقال:

ليس لأحد أن يفسر القرآن برأيه وهواه دون الرجوع إلىٰ تفسير العلماء وفهم السلف الصالح، وقد قالوا في معنىٰ الآية: ما أصابك يا محمد من خصب ورخاء وصحة وسلامة فبفضل الله عليك وإحسانه إليك، وما أصابك من جدب وشدة فبذنب أتيته عوقبت عليه، والخطاب للنبي ﷺ والمراد أمته(٣).

ولو كانت المصائب كما يزعمون لا تنزل علىٰ المتفائلين لما كان الأنبياء عليهم السلام أشد الناس بلاءً إذ هم أكثر الناس تفاؤلًا، عَنْ سَعْد بن أبي وقاص رضي الله عنه قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلاءً؟ قَالَ: (الأَنْبِيَاءُ، ثُمَّ الأَمْثَلُ فَالأَمْثَلُ، فَيُبْتَلَىٰ الرَّجُلُ عَلَىٰ حَسَبِ دِينِهِ، فَإِنْ كَانَ دِينُهُ صُلْبًا اشْتَدَّ بَلاؤُهُ، وَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ رِقَّةٌ ابْتُلِيَ عَلَىٰ حَسَبِ دِينِهِ، فَمَا يَبْرَحُ الْبَلاءُ بِالْعَبْدِ حَتَّىٰ يَتْرُكَهُ يَمْشِي عَلَىٰ الأَرْضِ مَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ)(٤).

---

(١) الدماغ الخارق، ديباك شوبرا، ورودولف إ.تانزي (ص٢٧٢).

(٢) ينظر: قانون الجذب، صلاح الراشد (ص٦٤).

(٣) تفسير الطبري (٨/ ٥٥٨)، ومعالم التنزيل للبغوي (١/ ٤٥٤).

(٤) أخرجه الترمذي في السنن وصححه، باب ما جاء في الصبر علىٰ البلاء، حديث رقم (٢٣٩٨)،=

والآية رد عليهم ففيها بيان أنَّ الخير والشر كلَّه من عند الله ﷻ وحده، قال تعالىٰ: ﴿ وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُواْ هَـٰذِهِۦ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُواْ هَـٰذِهِۦ مِنْ عِندِكَ ۚ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ فَمَالِ هَـٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴾ (النساء ٧٨)، ومعناها أنَّ ما أصابك من حسنة، فمن الله هو الذي تفضل به عليك، وهداك لها وأعانك عليها، وهو المتفضل الجواد الكريم، وقد سبق بها القدر، وما أصابك من سيئة من معصية أو غيرها؛ فمن أسباب نفسك من معاصيك، أو تساهلك وعدم أخذك بالأسباب الشرعية، وقد سبق في علم الله أنَّها تقع، فإذا سرق مالك لأنَّك ما فعلت ما ينبغي من حراسته، فأنت السبب وإن كانت بقدر سابق، ولكنَّها بأسبابك، ولهذا قال بعدها: ﴿ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ﴾، يعني بقدر الله، لكنَّ الطاعة من فضله، والمعصية من أسباب تفريطك [1].

الشبهة الثالثة:

استدلوا بقوله تعالىٰ: ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾ (الشعراء ٨٠)، يقولون: نسب الخليل المرض إليه، لأنَّه هو الذي اجتذبه.

وللرد عليهم يقال:

إنَّ إبراهيم عليه السلام أسند المرض إلىٰ نفسه تأدبًا، وإن كان عن قدر الله وقضاؤه وخلقه.

وفي الآية دليل عليهم، فلم نسب إبراهيم عليه السلام الشفاء إلىٰ الله ﷻ إذا كان الإنسان قادر علىٰ جلب الخير والشر لنفسه؟ ألا يقدر علىٰ جذبه بنفسه كما في هذا القانون؟ يقول الله ﷻ حاكيًا قول إبراهيم عليه السلام: ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٧٨﴾ وَٱلَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ ﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ وَٱلَّذِى يُمِيتُنِى ثُمَّ يُحْيِينِ ﴾ (الشعراء ٧٨ - ٨١)، فالخلق والهداية، والإطعام والسقاية،

=وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم (١٤٣).

(١) ينظر تفسير البغوي (٢/ ٢٥٢)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٢٦٤).

والمرض والشفاء، والإماتة والإحياء كلها واقعة بتقدير الله ﷻ لها داخلة تحت مشيئته تعالىٰ، يقول القرطبي في تفسيره: «قال: مرضت رعاية للأدب، وإلا فالمرض والشفاء من الله»[1].

الشبهة الرابعة:

استدلالهم بأحاديث ضعيفة، أو لا أصل لها مثل استدلالهم بحديث: (**البلاء موكل بالمنطق**).

وصلاح الراشد يذكر أنَّ سند الحديث لا يصح إلا أنَّ معناه صحيح[2]، واستدل بقصة نبي الله يعقوب عليه السلام لما فقد يوسف عليه السلام، وأنَّه لم يعد بسبب لغته فلما غيرها وقال: عسىٰ الله أن يأتيني بهم جميعًا، رجع له كل أولاده!

الرد علىٰ هذه الشبهة:

وللرد علىٰ ذلك يقال إنَّ الروايات الضعيفة لا تقوم بها حجة لضعفها وعدم ثبوتها، فلا حاجة للرد عليها.

وأمَّا مقولة البلاء موكل بالمنطق فمقصد العقلاء بها: ألَّا يعجلَ المرءُ علىٰ نفسه بالكلام فيكونَ فيه هلاكُه، أو يوافق ساعةَ استجابة فيصادف قولُه قدَرًا سبق في عِلم الله ﷻ، ففيه التحذير من سرعة النطق بغير تثبُّتٍ؛ خوفَ بلاءٍ لا يُطيق دفعه[3].

وأمَّا قوله عن يعقوب عليه السلام أنَّه هو من جذب الشر لنفسه فهي من الجرأة علىٰ مقام الأنبياء عليهم السلام، وإلا فهل يظن عاقل أن يعرف صلاح الراشد والفلاسفة القدماء قانون الجذب، ولا يعرفه نبي من أنبياء الله مؤيد بالوحي؟

---

(١) تفسير القرطبي (١٣/ ١١٠).

(٢) ينظر: قانون الجذب، صلاح الراشد (ص٦٧).

(٣) ينظر: البلاء موكل بالمنطق (دراسة عقدية)، د. هيفاء الرشيد، ففيه رد مفصل.

الشبهة الخامسة:

تذرعهم بالمنافع التي حصلت لهم بعد تطبيقهم هذا القانون، وقولهم: ثبت نفع هذا القانون بالتجربة، ومقصودهم: ربط أحداث معينة بأسباب متوهمة، وهي هنا «قانون الجذب» لمجرد التوالي أو الاقتران في ترتيب حدوثها(١).

الرد علىٰ هذه الشبهة:

وللرد علىٰ هذه الشبهة لابد من بيان أنَّ الأسباب المقبولة شرعًا نوعان:

١ - الأسباب الشرعية: وهي كلُّ سبب ثبت في الكتاب أو السنة، وهذه الأسباب لا تدرك إلا بالنصوص الشرعية.

٢ - الأسباب الكونية: وهي كلُّ سبب طبيعي مباح ثبت نفعه قدرًا(٢).

وقانون الجذب ليس سببًا كونيًا أو شرعيًا، إذ لم يستوف شروط أيٍّ منها، والاقتران، أو التوالي بين ظاهرتين، لا يعني أنَّ السابقة منهما سبب لحدوث اللاحقة، فعلىٰ تقدير حصول المطلوب بعد تطبيق قانون الجذب أحيانًا فإنَّ هذا لا يعني ثبوت سببيته بل إنَّ ذلك له أسباب منها:

- أن يكون ابتلاء لإيمانهم واختبار من الله ﷻ.
- وقد يكون دعاء مضطر، ودعاء المضطر مجاب بإذن الله تعالىٰ.
- وقد تكون مجرد مصادفة.

---

(١) ينظر: كتاب قوة التفكير، إبراهيم الفقي (ص٩٠)، فهو مملوء بقصص النجاح بعد تطبيق قانون الجذب.

(٢) ينظر: إعلام الموقعين، ابن القيم (ص٢٦٢)، والتوسل أنواعه وأحكامه، محمد ناصر الدين الألباني (ص١٨).

- وقد يكون من تزيين الشيطان للباطل فيظهره نافعًا.
- وقد تكون هذه المنافع غير صادقة، لكنَّهم يكذبون لترويج باطلهم.

ومن أمثلة ما يتحقق من النفع الظاهر بعد الأسباب الباطلة ما جاء عن زينب امرأة عبد الله بن مسعود ﷺ أنَّه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (**إنَّ الرقىٰ والتمائم والتولة شرك**) قالت قلت له: لم تقول هذا، وقد كانت عيني تقذف فكنت أختلف إلىٰ فلان اليهودي يرقيها، فكان إذا رقاها سكنت. فقال: إنَّما ذاك من الشيطان، كان ينخسها بيده، فإذا رقاها كفَّ عنها، إنَّما كان يكفيك أن تقولي كما قال النبي ﷺ: (**أذهب البأس رَبَّ الناس، اشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقمًا**)[1].

والمقصود أنَّ التجربة الشخصية ليست دليلًا علميًا، وثبوت صحة قانون ما لابد له من دليل علمي، يرتكز علىٰ أسس علمية صحيحة ثابتة، والتجربة الشخصية ليست كذلك.

ثم إنَّ مقياس النفع عند المسلم لا يطلق علىٰ مجرد النفع الدنيوي، وإنَّما يشمل عدم الضرر الديني، وهذا لا ينطبق علىٰ النفع الحاصل -بزعمهم- من قانون الجذب.

والمنفعة العاجلة لا تُعد دليلًا علىٰ الإباحة، فقد تحصل بالمعاصي والمحرمات مثل الربا والسحر والزنا.

وما أكثر الذين جربوا قانون ولم يحصلوا شيئًا، بل إنَّ هذا هو المتوقع، فالنتائج تحتاج إلىٰ سعي وعمل، فالسماء لا تمطر ذهبًا ولا فضة، وقد ذكر صلاح الراشد أنَّ مما ورده من الاعتراضات علىٰ هذا القانون أنَّهم لم يستفيدوا منه شيئًا.

---

(١) رواه أبو داود برقم (٣٨٨٣)، وابن ماجه برقم (٣٥٣٠)، وأحمد (١/ ٣٨١)، قال أحمد شاكر في مسند أحمد (٥/ ٢١٩): «إسناده حسن»، وقال الألباني في السلسلة الصحيحة برقم (٢٩٧٢): «إسناده صحيح».

ورد علىٰ هذا الاعتراض بأنَّه تعلم من التجارب أمورًا كثيرة، وعدل النقص الوارد في بعض تطبيقاته[1]، وأنَّه في كتابه قانون الجذب قد تجاوز التقصير، كما أنَّه في طور التطوير كذلك!

وبهذا ثبت بطلان هذا القانون بالشرع والعقل، والحمد لله رب العالمين.

* * *

الخاتمة

الحمد لله الذي أعان علىٰ كتابة هذا البحث، وأسأله سبحانه أن يجعله خالصًا لوجهه، وأن ينفع به، وقد كان أهم النتائج والتوصيات التي خرج بها:

١ - أنَّ قانون الجذب الذي روجت له الحركات الباطنية المعاصرة ليس اختراعًا جديدًا؛ فالفلسفة التي يقوم عليها حول الإله، والإنسان، والكون ترجع إلىٰ أقدم الفلسفات المعروفة وهي الفلسفة الشرقية، وإلىٰ ديانات مصرية قديمة، وما فعلته هذه الحركات هو التدليس والتلبيس علىٰ غير المتخصصين بتقديم قانون الجذب بصورة مبسطة، وزخرفته بمصطلحات علمية موهمة.

٢ - قانون الجذب فيه تقديس لقدرات الإنسان، واعتقاد أنَّه هو الذي يخلق قدره، وهذا شرك أكبر بالله تعالىٰ في ربوبيته.

٣ - لا يجوز الاعتقاد بوجود الطاقة الكونية؛ لأنَّها مخالفة لأصول الدين.

وأنواع التوحيد الثلاثة: الربوبية، والألوهية، والأسماء والصفات، فهي عقيدة منحرفة ضالة في أصل الكون، والحياة، وخالقها.

٤ - أنَّ المصطلحات العلمية التي يذكرها أصحاب هذا القانون من: طاقة، وموجات،

(١) قانون الجذب، صلاح الراشد، (ص٨٩).

وترددات، وجذب، وغيرها، لها معان باطنية، تختلف عما يعرفه علماء الفيزياء وغيرها من فروع العلم المادي الحديث، وقد صرح كثير من علماء هذه العلوم التجريبية أنَّه لا علاقة لهم بهذه العلوم المزيفة.

التوصيات:

١ - يوصي البحث بتربية النشء علىٰ مهارات التفكير السليم، والتحري، وعدم تصديق أيِّ دعوىٰ دون دليل، وأخذ العلم من أهله.

٢ - كما يوصي بتضافر الجهود لبيان معنىٰ هذا القانون وزيفه، ومخالفته لأصول الاعتقاد، وبعده عن العلم الصحيح بكلِّ السبل، ويوصي البحث وزارات التعليم، والصحة، والإعلام، ومؤسسات التدريب، وكلَّ من له علاقة بهذا الأمر بمحاربة كلِّ أشكال نشر هذا الشرك، والزيف، ونشر الوعي بين كافة فئات المجتمع، وبيان خطر هذه الفلسفات وحقيقتها، ومنع ترويجها وتطبيق العقاب علىٰ من يخالف ذلك.

وصلىٰ الله علىٰ نبينا محمد، وعلىٰ آله، وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلىٰ يوم الدين، والحمد لله رب العالمين.

* * *

قائمة المصادر والمراجع

(١) أرض جديدة. تولي، إكهارت، ترجمة: سامر أبو هواش، د.ط، د.م: كتاب إلكتروني في موقع مجلة الابتسامة، د.ت.

(٢) أسأل تعط. هكس، استر وجيري، ترجمة: محمود عيسىٰ ونوار العبد الله، ط١، بيروت: دار الخيال، بيروت، ٢١٠٧م.

(٣) أسرار الطاقة. حمره، حكم الزمان، د.ط، دمشق: دار نور المعارف، دمشق، ٢٠٠٥م.

(٤) أعمدة اليوغا الثمانية. الحكيم، غطاس، ط١، د.م: د.ن، ٢٠٠٢م.

(٥) البلاء موكل بالمنطق، الرشيد، هيفاء بنت ناصر بن عبدالله، مجلة العلوم الشرعية بجامعة الأمير سلطان بالرياض، العدد المنشور به البحث: النشر الإلكتروني، رقم النشر: (٠٨٣٠١٨١١٠).

(٦) البوذية. نومسوك، عبد الله، ط١، الرياض: أضواء السلف، ١٤٢٠هـ.

(٧) التاو، تسه، لاوتسه تشوانغ، ترجمة ودراسة: هادي العلوي، ط١، لبنان: دار الكنوز الأدبية، ١٩٩٥م.

(٨) تلبيس إبليس. ابن الجوزي، أبو الفرج، د.ط، الإسكندرية: دار ابن خلدون، د.ت.

(٩) تفسير القرآن العظيم. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، ط٣، مصر: المكتبة التجارية، ١٣٧٦هـ.

(١٠) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنّان. السعدي، عبدالرحمن بن ناصر، تحقيق: محمّد زهري النجّار، د.ط، الرياض: الرئاسة العامّة لإدارات البحوث العلميّة، د.ت.

(١١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري. محمد بن جرير، (تفسير الطبري)، تحقيق: محمود شاكر، ط٢، د.م: مكتبة ابن تيمية تصويرًا من نسخة دار المعارف الأصلية، د.ت.

(١٢) الجامع لأحكام القرآن. القرطبي، محمد بن أحمد، ط٣، د.م: د.ن، د.ت.

(١٣) خرافة السر. العجيري، عبد الله صالح، ط١، الرياض: د.ن، ١٤٣٠هـ.

(١٤) الدماغ الخارق. شوبرا، ديباك، ورودولف، إ.تانزي، ترجمة: محمد ياسر وجمانة الأخرس، ط١، لبنان: دار الخيال، ٢٠١٤م.

(١٥) كتاب السر. تجميع بايرن، روندا، ط٥، الرياض: مكتبة جرير، ٢٠١٥م.

(١٦) سنن ابن ماجه. ابن ماجه، محمد بن يزيد، د.ط، القاهرة: دار الحديث، د.ت.

(١٧) سنن أبي داود. أبي داود، سليمان بن الأشعث، د.ط، بيروت: دار الكتاب العربي، د.ت.

(١٨) سنن الترمذي. الترمذي، محمد بن عيسىٰ، ط٢، مصر: مطبعة الحلبي، ١٣٩٨هـ.

(١٩) سنن الدارمي. الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن، طبع بعناية محمد أحمد دهمان، د.ط، د.م: دار إحياء السنة النبوية، د.ت.

(٢٠) صحيح الجامع الصغير وزيادته. الألباني، محمد ناصر الدين، د.ط، د.م: المكتب الإسلامي، د.ت.

(٢١) صحيح مسلم. مسلم، أبو الحسن مسلم بن الحجاج، د.ط، تركيا: المكتبة الإسلامية، د.ت.

(٢٢) فتح الباري بشرح صحيح البخاري. ابن حجر، أحمد بن علي، د.ط، بيروت: دار المعرفة، د.ت.

(٢٣) فتح المجيد بشرح كتاب التوحيد. آل الشيخ، عبدالرحمن بن حسن، تحقيق: الوليد الفريان، ط١٢، الرياض: دار ابن الأثير، د.ت.

(٢٤) الفرق بين الفرق. البغدادي، عبد القاهر، د.ط، بيروت: دار المعرفة، د.ت.

(٢٥) فضائح الباطنية. الغزالي، أبو حامد، تحقيق: عبد الرحمن بدوي، د.ط، الكويت: مؤسسة دار الكتب الثقافية، د.ت.

(٢٦) الفأل المفترىٰ عليه. الرشيد، هيفاء بنت ناصر، موقع البيضاء.

(٢٧) الفكر الشرقي القديم. كولر، جون، ترجمة: يوسف كامل حسين، د.ط، الكويت: عالم المعرفة، ١٩٩٥م.

(٢٨) الفلسفة الشرقية. غلاب، محمد، د.ط، القاهرة: د.ن، ١٩٣٨م.

(٢٩) فيزياء تمهيدية. الحفظي، عادل، د.ط، د.م: المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني، د.ت.

(٣٠) القاموس المحيط. الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، ط٨، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٦هـ.

(٣١) قانون الجذب. الراشد، صلاح، ط٣، د.م: مكتبة قرطبة، ١٤٣٦هـ.

(٣٢) قانون الجذب. لوسيير، مايكل جيه، د.ط، د.م: مرفوع على موقع الميديافاير، د.ت.

(٣٣) القوة الخفية للعقل الباطن. ك.فان فليت، جيمس، ط١، الرياض: مكتبة جرير الرياض، ٢٠١٥م.

(٣٤) قوة العزيمة. داير، واين، ط٢، الرياض: مكتبة جرير، ٢٠٠٨م.

(٣٥) قوة عقلك الباطن. ميرفي، جوزيف، ط١، الرياض: مكتبة جرير، ٢٠١٥م.

(٣٦) المال وقانون الجذب. هيكس، استير وجيري، ترجمة: محمود عيسى، ونوار العبد الله، ط١، لبنان: دار الخيال، ٢٠١٧م.

(٣٧) مجموع فتاوى. ابن تيمية، أحمد بن عبد السلام، ط١، الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٩هـ.

(٣٨) مجموع الفتاوى الشرعية في حكم البرمجة اللغوية العصبية وتطبيقات الطاقة الكونية. السالم، خلود الشويش، د.ط، د.م: د.ن، د.ت.

(٣٩) المستدرك. الحاكم، محمد بن عبدالله، د.ط، بيروت: دار المعرفة، د.ت.

(٤٠) مسند الإمام أحمد. الشيباني، أحمد بن محمد بن حنبل، ط٣، مصر: دار المعارف، ١٣٦٨هـ.

(٤١) المسند. الشيباني، أحمد بن محمد بن حنبل، شرح: أحمد محمد شاكر، د.ط، مصر: دار المعارف، ١٣٧٧هـ.

(٤٢) معالم التنزيل. البغوي، الحسين بن مسعود، تحقيق: محمّد النمر، وعثمان جمعة، وسليمان الحرش، ط١، الرياض: دار طيبة، ١٤٠٩هـ.

(٤٣) معجم مقاييس اللغة. ابن فارس، أحمد، تحقيق: عبد السلام هارون، د.ط، د.م: دار الفكر، ١٣٩٩هـ.

(٤٤) اليهودية والمسيحية وأديان الهند. الأعظمي، محمد، ط٧، الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٣٧هـ.

المواقع الإلكترونية والمجلات:

(١) الإسلام سؤال وجواب، إشراف الشيخ محمد المنجد، حول كتاب السر وقانون الجذب: (https://islamqa.info/ar/112043).

(٢) موقع سبيلي الإلكتروني، الرد العلمي علىٰ خرافة قانون الجذب والذبذبات والطاقة، طلال عيد العتيبي. ومغالطة الأسباب المتوهمة وقانون الجذب، رامي عفيفي: (http://www.sabeily.com).

(٣) الفكر العقدي الوافد ومنهجية التعامل معه، د.فوز كردي، السر وقانون الجذب: (http://www.alfowz.com/topic.php?action=topic&id=92).

المراجع الأجنبية:

(1) ALittle Light on the Spiritual Lows -Diana Cooper Finhorn Press - Scotland,UK-2012.

(2) Annie Besant, Karma (The Theosophical Publishing House, 1895, [3rd Ed, 1905])

(3) The Secret Book, Rhonda Byrne - World Languages: Official Store for The Secret. Store.thesecret.tv

(4) New Age Spirituality: An Assessment: 150 - edited by: Duncan S. Ferguson

❋ ❋ ❋

BIBLIOGRAPHY

(1) A Little Light of the Spiritual Lows – Diana Cooper – Findhorn Press – Scotland, UK – 2012.

(2) Aa'midat Al-Yoga Ath-Thamaniyah, (The Eight Yoga Pillars), Al-Hakeem, Ghattas, (n.d), (n.d), 1st ed., 2002.

(3) Ad-Dimaagh Al-Khariq, (The Incredible Mind). Shubra, Deback, and Rhodolf, A.Tanzi, translation: Muhammad Yasir and Jumanah Al-Akhras, Dar Al-Khayal, Lebanon, 1st ed., 2014.

(4) Al-Balaa Muwakkal bi Al-Mantiq, Ar-Rasheed, Haifa Bint Nasir Bin Abdullah, Journal of Shariah Sciences at Prince Sultan University Riyadh, the issue in which the research was published: electronic publication, no: (083018110).

(5) Al-Buthiyyah, (Buddhism), Numsuck, Abdullah, Adhwa As-Salaf, Riyadh, 1st ed., 1420AH.

(6) Al-Fa'al Al-Muftara Alaih, Ar-Rasheed, Haifa Bint Nasir, Al-Baidhaa website.

(7) Al-Falsafah Ash-Sharqiyyah, (Eastern Philosophy), Ghallab, Muhammad, (n.d), (n.d), Cairo, 1938.

(8) Al-Farq Bayn Al-Farq, (The Difference Between the Difference), Abdul Qahir, Dar Al-Maarifah, Beirut, (n,d), (n.d).

(9) Al-Fikr Ad-Dimashqi Al-Qadeem, (The Old Damascus Thought), Cohler, John, translation: Yusuf Kamil Husain, Aalam Al-Maarifah, Kuwait, (n.d) 1995.

(10) Al-Fikr Al-Aqadi Al-Wafid wa Manhajiyyat At-Taamul Mahu, Imported Theological Thought and Ways of Dealing With it, Dr Fawzi Kurdi, The Secret and Law of Attraction: (http://www.alfowz.com/topic.php?action=topic&id=92)

(11) Al-Jami li Ahkam Al-Quraan, Al-Qurtubi, Muhammad Bin Ahmad, 3rd ed., (n.d), (n.d).

(12) Al-Maal wa Qanun Al-Jathb, (Money and The Law of Attraction), Hicks, Asther and Jerry, translation by Mahmood Isa and Nawar Al_Abdullah, Dar Al-Khayal, Lebanon, 1st ed., 2017.

(13) Al-Musnad, Ash-Shaibani, Ahmad Bin Muhammad Bin Hanbal, explanation by Ahmad Muhammad Shakir, Dar Al-Maarif, Egypt, (n.d), 1377AH.

(14) Al-Mustadrak, Al-Hakim, Muhammad Bin Abdullah, Dar Al-Maarifah, Beirut. (n.d), (n.d).

(15) Al-Qamoos Al-Muheet, Al-Fairoozabadi, Muhammad Bin Yaqub, Ar-Risalah Foundation, Beirut, 8th ed., 1426AH.

(16) Al-Quwwah Al-Khafiyyah lil Aql Al-Batin, (The Hidden Strength of the Inner Voice), K. Van Flit, James, Jarir Bookstore Riyadh, 1st ed., 2015.

(17) Al-Yahoodiyyah wa Al-Maseehiyyah wa Adyan Al-Hind, (Judaism, Christianity, and Hindu Religions), Al-Aathami, Muhammad, Ar-Rushd Bookstore, Riyadh, 7th ed., 1437AH.

(18) Annie Besant, Karma (The Theosophical Publishing House, 1895, (3rd ed., 1905).
(19) Ardh Jadeedah, (A New Land), Toli, Ekhart, translation: Samir Abu Al-Hawwash, an electronic book on the Smile website journal, (n.d), (n.d), (n.d).
(20) Asrar At-Taaqah, (The Secrets of Energy). Humrah, Hakam Az-Zaman, Dar Noor Al-Maarif, Damascus, (n.d), 2005.
(21) At-Taw, Tish, Lao Tsa Chong, translated and studied by Hadi Al-Alawi, Dar Al-Kunooz Al-Adabiyyah, Lebanon, 1st ed., 1995.
(22) Fadha'ih Al-Batiniyyah, Al-Ghazali, Abu Haamid, edited by: Abdur Rahman Badawi, Dar Al-Kutub Ath-Thaqafiyyah Foundation, Kuwait, (n.d), (n.d).
(23) Fath Al-Bari bi Sharh Saheeh Al-Bukhari, Ibn Hajar, Ahmad Bin Ali, Dar Al-Maarifah, Beirut, (n.d), (n.d).
(24) Fath Al-Majeed bi Sharh Kitab At-Tawheed, Aal Ash-Shiekh, Abdur Rahman Bin Hasan, edited by Al-Waleed Al-Furayyan, 12th ed., Dar Ibn Al-Atheer, Riyadh.
(25) Feeziyaa Tamheediyyah, (Introductory Physics), Al-Hafathi, The General Foundation for Vocational Training, (n.d), (n.d), (n.d).
(26) Is'al Tu'ata, (Ask and You Will be Given), Hicks, Aster and Jerry, translation: Mahmood Isa and Nawar Al-Abdullah, Dar Al-Khayal, Beirut, 1st ed., 2017.
(27) Islam Questions and Answers, supervised by Shiekh Muhammad Al-Munajjid, on The Book of Secret and The Law of Attraction: (https://islamqa.info/ar/112043)
(28) Jami Al-Bayan an Ta'weel Aay Al-Quraan, At-Tabari, Muhammad Bin Jarir (Tafseer At-Tabari), edited by Mahmood Shakir, Ibn Taimiyyah Bookstore photocopied from the copy of Dar Al-Maarif Al-Asliyyah, 2nd ed.
(29) Khurafat As-Sirr, (The Myth of The Secret), Al-Ujairi, Abdullah Saleh, Riyadh, 1st ed., 1430AH, (n.d).
(30) Kitab As-Sirr, (The Book of the Secret), compiled by Byran, Rhonda, Jarir Bookstore, Riyadh, 5th ed., 2015.
(31) Maalim At-Tanzeel, Al-Baghawi, Al-Husain Bin Masood, edited by Muhammad An-Nimr, and Uthman Jumuah, and Sulaiman Al-Harash, Riyadh, Dar Taibah, 1st ed., 1409AH.
(32) Majmou Al-Fatawa Ash-Shariah fi Hukm Al-Barmajah Al-Lughawiyyah Al-Asabiyyah wa Tatbeeqat At-Taqah Al-Kawniyyah, As-Salim, Khulood Ash-Shuwaish, (n.d), (n.d), (n.d).
(33) Majmou Fatawa, Ibn Taimiyyah, Ahmad Bin Abdus Salam, Al-Obaikan Bookstore, Riyadh, 1st ed., 1419AH.
(34) Mujam Maqayees Al-Lughah, Ibn Faaris, Ahmad, edited by Abdus Salam Haroon, Dar Al-Fikr, (n.d), 1399AH.
(35) Musnad Al-Imam Ahmad, Ash-Shaibani, Ahmad Bin Muhammad Bin Hanbal, Dar Al-Maarif, Egypt, 3rd ed., 1368AH.
(36) New Age Spirituality: An Assessment: 150 – edited by: Duncan S. Ferguson.
(37) Qanoon Al-Jathb, (The Law of Attraction), Ar-Rashid, Salah, Qurtuba Bookstore, 3rd ed., 1336AH.

(38) Qanoon Al-Jathb, The Law of Attraction, Luseiur, posted on Mediafire, (n.d), (n.d), (n.d).
(39) Quwwat Al-Azeemah, (Strength of Determination), Dyer, Wayne, Jarir Bookstore, Riyadh, 1st ed., 2015.
(40) Quwwat Aqlik Al-Batin, (The Strength of Your Inner Voice), Murphy, Joseph, Jarir Bookstore, Riyadh, 1st ed., 2015.
(41) Sabeeli website, a scientific response to the law of attraction myth and frequencies and energy, Talal Eid Al-Otaibi. And refuting the suspected reasons and law of attraction, Rami Afifi: (http://www.sabeily.com)
(42) Saheeh Al-Jami As-Sagheer wa Ziyadatuh, Al-Albani, Muhammad Nasiruddin, The Islamic Office, (n.d), (n.d), (n.d).
(43) Saheeh Muslim, Abu Al-Hasan Muslim Bin Al-Hajjaj, The Islamic Bookstore, Turkey. (n.d), (n.d).
(44) Sunan Abi Dawood, Sulaiman Bin Al-Ashath, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, (n.d), (n.d).
(45) Sunan Ad-Darimi, Abdullah Bin Abdur Rahman, printed under the care of Muhammad Ahmad Dahman, published by Dar Ihya As-Sunnah An-Nabawiyyah, (n.d), (n.d), (n.d).
(46) Sunan At-Tirmithi, Muhammad Bin Isa, Al-Halabi Press, Egypt, 2nd ed., 1398AH.
(47) Sunan Ibn Majah, Muhammad Bin Yazeed, Dar Al-Hadeeth, Cairo, (n.d), (n.d).
(48) Tafseer Al-Quraan Al-Atheem, Ibn Katheer, Ismaeel Ibn Umar, Trade Bookstore, Egypt, 3rd ed., 1376AH.
(49) Talbees Iblis, Ibn Al-Jawzi, Abu Al-Faraj, Dar Ibn Khuldoon, Alexandria, (n.d), (n.d).
(50) Tayseer Al-Kareem Ar-Rahman fi Tafseer Kalam Al-Mannan, As-Saadi, Abdur Rahman Bin Nasir, Riyadh, The General Authority for Administering Scientific Research, edited by: Muhammad Zuhri An-Najjar, (n.d), (n.d), (n.d).
(51) The Secret Book, Rhonda Byrne – World languages: Official Store for the Secret. Store. The secret. Tv.

❊ ❊ ❊